العدد الخامس والأربعون
ذو الحجة 1444 هـ/ حزيران 2023 م

دائرة الإفتاء العام

الإفتاء

نشرة دورية تصدرها دائرة الإفتاء العام بالمملكة الأردنية الهاشمية

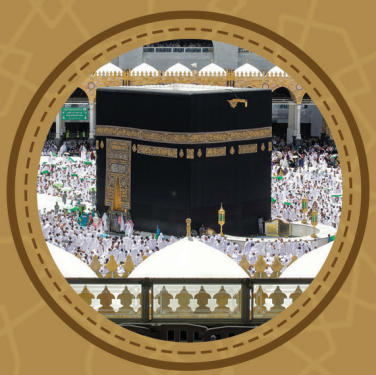

الافتتاحية

الأمن في الحج

الحج ترك للدنيا وإقبال على الآخرة

حكم لبس المخيط لحاجة عامة

الإفتاء

نشرة دورية تصدرها دائرة الإفتاء العام بالمملكة الأردنية الهاشمية

العدد الخامس والأربعون ذو الحجة ١٤٤٤ هـ حزيران ٢٠٢٣ م

محتويات العدد

الافتتاحية	٣
مقالات	٥
قرارات مجلس الإفتاء	٩
الاقتصاد الإسلامي (اقتصاد حلال: موسوعة صناعة حلال)	١٣
فتاوى منتقاة	١٥
رجال لهم بصمات في التاريخ الإسلامي (الخطيب الشربيني)	٣٢
قطوف دانية	٣٤
سلسلة قيم الحضارة في الإسلام (قيم الحضارة في الإسلام...التعاون)	٣٦
ملخص البحث العلمي (التيسير وأثرُه على الخلافات الفقهية عند الأئمّة الشافعية)	٣٨
أخبار ونشاطات الدائرة	٤٠
Selected Fatwas	٦١
Resolutions of Iftaa' Board	٦٥

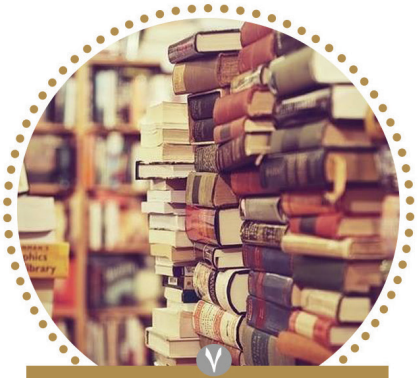

٧ التعدي على أهل الاختصاص

١٦ حكم الاستنابة في الحج بسبب المرض

٣١ متى يتحلل المحرم من إحرامه

٦١ Selected Fatwas

المشرف العام
سماحة المفتي العام
الشيخ عبد الكريم الخصاونة

المدير المسؤول
عطوفة الأمين العام
د. أحمد الحسنات

مدير الإعداد
المفتي د. حسان أبو عرقوب

فريق الإعداد
المفتي د. عمر الروسان
المفتي د. مناف مريان
المفتي د. جاد الله بسام

ترجمة
أحمد إسماعيل السرخي

تصميم وإخراج
عبيدة عوض أبو عرقوب

رقم الإيداع لدى المكتبة الوطنية (د / ٧٥٠ / ٢٠١٣)

سماحة المفتي العام
الشيخ عبد الكريم الخصاونة

الافتتاحية

الأمن في الحج

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين.

قال الله تعالى: {وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا} [إبراهيم: ٣٥]، وقال سبحانه: {وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا} [آل عمران: ٩٧].

إن العنوان الأعظم لفريضة الحج هو الأمن والأمان، والنفوس الراحلة إلى الله تعالى في رحلة الحج تبحث عن الطمأنينة تمكنها من مناجاة الله تعالى، ففي ظل الأمن تحلو العبادة وتستقيم الطاعة، وتقترب النفوس من خالقها؛ لذلك جاءت دعوة إبراهيم عليه السلام بأن تتنزل تلك النعمة على الحرم الشريف { اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا} [إبراهيم: ٣٥]،

وكأن سيدنا إبراهيم عليه السلام يبين لنا اليوم أن الحياة لا يمكن أن تستقر إلا بالأمن والطمأنينة، ولا يمكن للإنسان أن يقبل على الطاعة والتفرغ للعبادة إلا إذا شعر بالهدوء والسكينة، فرمزية الحج المتجددة في كل عام تنبه الأمة على أنه لا يمكن لها أن تقوم بواجب العبودية إلا إذا توفر لها الأمن والأمان.

ولهذا خص الله عز وجل مكة المكرمة فجعلها بلداً آمناً يثوب إليه الناس جميعاً، وتثوب إليه أفئدتهم ويأمنون فيه على أرواحهم وأموالهم، قال الله تعالى: { وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا } [البقرة:١٢٥]، فمما يرتبط بتعظيم البيت هو ما يشيع منه من أمن وطمأنينة وسلامة على الدماء والأعراض والأموال، والحاج يعيش في هذا البلد الأمين حالة من السكينة وشعوراً بالأمان؛ لأنه يدخل إلى حصن منيع، القائم عليه والحافظ له هو مانح الأمان، فالبيت الحرام هو منبع السلم والسلام، والأمن والأمان؛ وقد امتن الله على أهل مكة فذكّرهم بنعمة الأمن، فقال تعالى: {الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ} [قريش: ٤].

ونحن نعيش اليوم في موسم الحج نستشعر عظمة الزمان والمكان رمز الأمن والأمان، وذلك المعنى الذي افتقده الكثير من المسلمين، لغياب بعض المعاني الحقيقية للإسلام، فذلك يفتعل رعباً وإرهاباً باسم الإسلام، وآخر يتقرب إلى الله بقتل المدنيين، وترويع الآمنين وتكفير المسلمين، حتى لا يدري القاتل فيما قتل، ولا المقتول فيما قتل. وفي هذه الأيام المباركة نسأله سبحانه أن يديم علينا وعلى المسلمين نعمة الأمن والأمان.

ورسول الله صلى الله عليه وسلم أرشد المسلمين يوم الحج الأكبر في خطبة حجة الوداع بقوله: (إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ حَرَامٌ عَلَيْكُمْ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا) صحيح مسلم. وقال أيضاً: (كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ، دَمُهُ، وَمَالُهُ، وَعِرْضُهُ) صحيح مسلم.

فأصبحت مكة المكرمة بدعوة إبراهيم عليه السلام بلداً آمناً وأهله في أمن واستقرار، وستبقى بإذن الله إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، قال القرطبي: «دعا إبراهيم

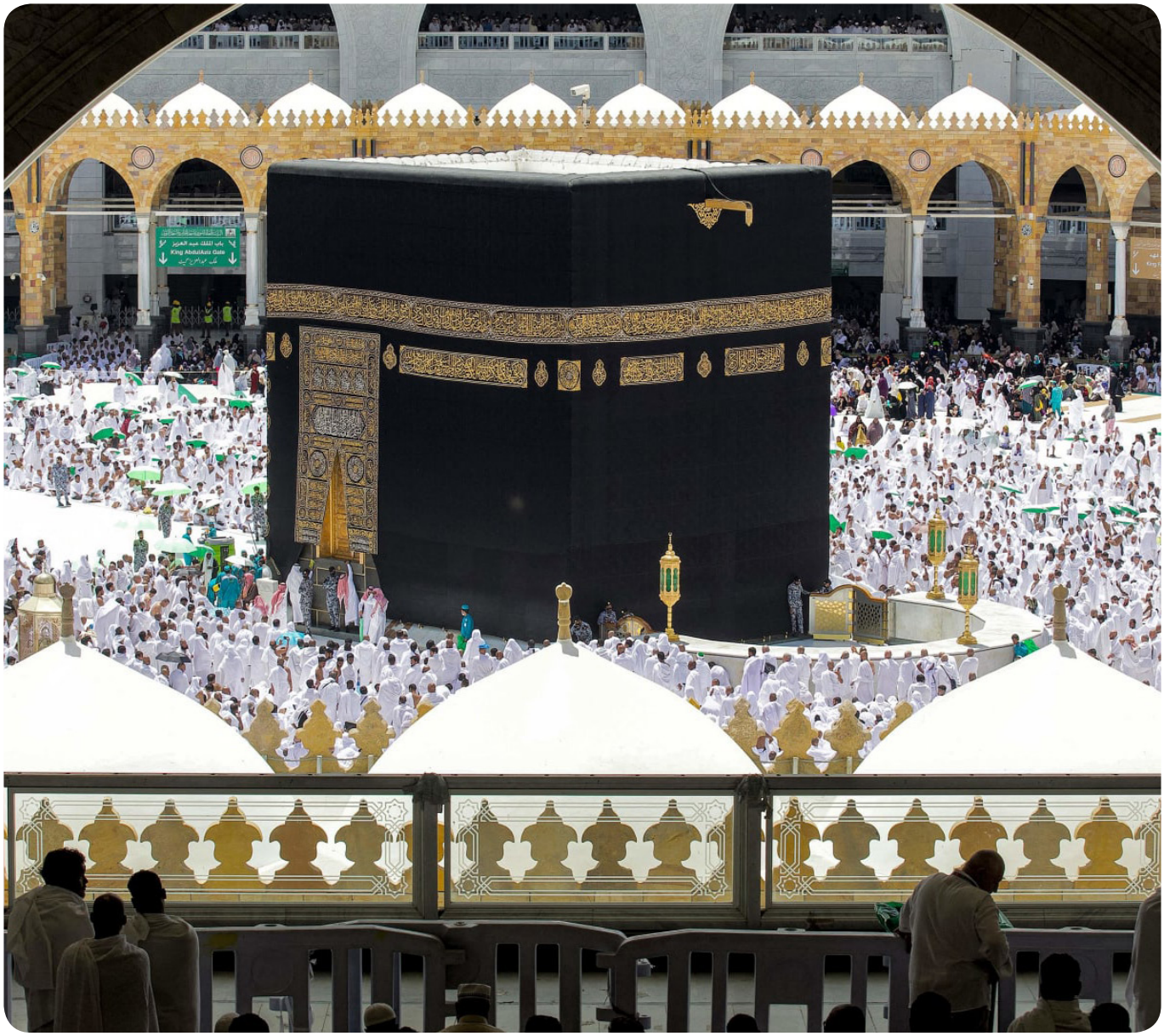

عليه السلام لذريته وغيرهم بالأمن ورغد العيش، وكانت مكة وما يليها حين ذلك قفراً لا ماء ولا نبات».

قال بعض المفسرين: «كانت مكة المكرمة حلالاً قبل دعوة إبراهيم عليه السلام كسائر البلاد وبدعوته صارت حرماً آمناً كما صارت المدينة بتحريم رسول الله صلى الله عليه وسلم أمناً بعد أن كانت حلالاً، قال الله تعالى :{أولم يروا أنا جعلنا حرماً آمناً ويتخطف الناس من حولهم أفبالباطل يؤمنون وبنعمة الله يكفرون} [العنكبوت:٦٧].

وقال الله تعالى: {الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلاَ رَفَثَ وَلاَ فُسُوقَ وَلاَ جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الأَلْبَابِ} [البقرة: ١٩٧]، فهذه الآية العظيمة قد أجملت وجمعت –معان غاية في الجمال والكمال- في آداب الحج، وهذا من شأنه أن يرسخ مفهوم الأمن في موسم الحج، وهذه التوجيهات الإلهية للقاصد لبيت الله الحرام لأداء الحج، توجه الحاج لترك زخرف الدنيا وزينتها؛ لأنه قاصد لبابه سبحانه، واقف على أعتابه، فلا يليق بالحاج المخاصمة، والسباب، فأخلاق السائر إلى الله سبحانه ترتقي بقراءة هذه الآية قبيل سفره، والعمل بأوامرها، وترك نواهيها.

فتطبيق هذه الآية لا يرينا يوم الحج إلا السكينة والهدوء، والمسارعة إلى مرضاة الله سبحانه بتهذيب النفس، وصقل الروح والوجدان بمعاني الأخلاق الإسلامية العظيمة.

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يديم نعمة الأمن والأمان في موسم الحج وفي بلاد الحرمين الشريفين وسائر بلاد المسلمين، والحمد لله رب العالمين.

الحج ترك للدنيا وإقبال على الآخرة

عطوفة الأمين العام
د. أحمد الحسنات

أول ما يبدأ به الحاج بعد نية الدخول في النسك هو التجرد عن لباس الدنيا ومتاعها من زينة وطيب ومعاشرة النساء، حتى يتشبه بالملائكة المقربين الذين لا يشتهون ولا يتزينون ولربهم عابدون، وحينما يتخلى الإنسان عن ملابس الدنيا المعتادة، ينبغي أن يستحضر في قلبه أنه يتخلى عن ذنوبه ومعاصيه، فكما يخلع ثيابه ويتجرد عن لباسه يخلع معاصيه ويتجرد عن ذنوبه، ويلجأ إلى ربه الغفور الرحيم.

فيترك الحاج هذه الأمور حتى لا يكون قلبه معلقا بالدنيا، في هذه الشعيرة -التي يكون الناس فيها سواسية كأسنان المشط لا فرق بين أبيض ولا أسود ولا أصفر ولا أحمر- يُقبل الحاج على ربه، ملبيا نداء الحق {وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ} [الحج: ٢٧] ، قائلاً (لبيكَ اللهمَّ لبيكَ، لبيكَ لا شريكَ لكَ لبيكَ، إنَّ الحمدَ والنِّعمةَ لكَ والملكَ، لا شريكَ لكَ) مستغيثاً برحمة الله طامعاً في كرمه تعالى ومَنّه وفضله سائلاً الجنة مستعيذاً من النار قائما وقاعدا وراكبا وماشيا ومضطجعا وجنبا وحائضا، متبرئاً من حوله وقوته وداخلاً في حَول الله وقوته.

فليس الحج حضور مشاهد وزيارة أماكن من غير أن يكون له معنى، فعندما يتجرد الحاج عن ملابسه يعلم أن الله تعالى لا ينظر إلى مجرد ظاهره، بل محط نظر الله تعالى الباطن والقلب (إِنَّ اللهَ لاَ يَنْظُرُ إِلَى صُوَرِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ) صحيح مسلم.

فتجرد القلب عن الالتفات إلى الحياة الدنيا هو المطلوب، كيف لا! وهو محط دعاء سيدنا إبراهيم: {فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ} [إبراهيم: ٣٧]، فالقلوب معلقة بمكة،

ففي رحلة الحج يترك الحاج أولاده وزوجاته وأهله، ويهرع إلى مكة، ويهوي فؤاده إليها مستجيراً بالكعبة، فاراً من أعماله وذنوبه وما اقترفت يداه، مقبلاً على الله، منتظراً وعده، يوم يغتاظ إبليس من كثرة ما يغفر الله للناس من خطايا في يوم عرفات.

فإذا وصل مكة استقبلته بلقاء العاشق المحب، وأول ما يقع من نظره عليها يدعو الله: «اللهمَّ زِدْ هذا البيتَ تشريفاً وتكريماً وتعظيماً ومهابةً، وزِدْ منْ شرّفهُ وعظَّمهُ ممَّنْ حجّهُ واعتمرهُ تشريفاً وتكريماً وتعظيماً وبرّاً، اللهمَّ أنتَ السلامُ ومنكَ السلامُ فحيِّنا ربنا بالسلامِ».

ثم يطوف بها طواف القدوم وهو أشبه بعناق الأم لأولادها

بعد طول غياب، يُقَبِّل حجرها الأسود ويستلم أركانها كما يمسك الغائب وجه أمه ويتمعن فيه شوقا وحبا وشغفا بأن

تقر عينه برؤيتها، ويدعو في هذا الطواف بدعاء الآخرة وأمنها والفرار من عذابها فيقول: اللهمَّ إنَّ هذا البيتَ بيتكَ والحرم حرمكَ والأمن أمنكَ وهذا مقامُ العائذِ بكَ منَ النارِ. ثم يذهب الناس للسعي بقلوب مخلصة متوكلة على الله، ويجري على مسمع آذانهم قول سيدتنا هاجر: إذا لن يضيعنا الله.

يسعون وهم يدعون ربهم بالمغفرة: ربِّ اغفرْ وارحمْ واعفُ عما تعلمُ إنكَ أنتَ الأعزُّ الأكرمُ، ويكررون قول الحق بتجرد عن الدنيا وطمعا فيما عند الله: {رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ} [البقرة: ٢٠١].

ثم يقبل الناس على صعيد عرفات يعرفهم ويعرفونه، كيف لا فعرفة لمن عرفه، أرض الرحمات والتجليات والتعلق بالآخرة ولا مجال للدنيا في عرفات، فأنت في يوم المشهد العظيم، وأنت في يوم المغفرة العظيم لا شأن لك ولا حال لك إلا حال العائذ بالله تعالى من كل ذنب، الفار من غضب الله تعالى المستظل بظل الرحمن يوم لا ظل إلا ظله، فهو أشبه بيوم المحشر {يَوْمَ لاَ يَنْفَعُ مَالٌ وَلاَ بَنُونَ (٨٨) إِلاَّ مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ} [الشعراء: ٨٨، ٨٩]، نعم إلا من أتى الله بقلب متجرد عن الدنيا مقبل على الآخرة يرجو الرحمة من الله ولا يوجد في قلبه إلا الله.

والحمد لله رب العالمين

التعدي على أهل الاختصاص

لا شك أن لكل إنسان مجاله الذي يختص فيه، ويستطيع أن يقرر فيه الصواب من الخطأ، بناء على مجموعة القواعد والأسس الذي بني عليه تخصصه ومجاله، ويستطيع صاحب الاختصاص أن يقرر من هم أصحاب المرجعية في التخصص، ومن هو حجة فيه، ومن لا يلتفت إليه، وليس هذا لكل أحد، بل لا بدّ أن يكون المختصّ قد تضلّع من تخصصه حتى أمكنه التمييز فيه بين الغث والسمين.

ومن العجائب التي نراها في عصرنا هذا أن أناسا لا دخل لهم في تخصص الآخرين يبدون آراءهم في أهل الاختصاص، وهم ليسوا أهلا لذلك، وهذا الأمر ليس جديدا بل له صور مشابهة في الزمان السالف، وعلى سبيل المثال: نرى من يطعن في الإمام الغزالي مدعيا أنه ليس فقيها، ويُعرض الأمر على السيوطي، فيجيب بجواب شاف، وإليك نص الفتوى والتعليق عليها.

سئل الإمام جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى عمّن قال: «إن أبا حامد الغزالي ليس بفقيه، وإنما كان زاهدا» فأجاب الإمام السيوطي بقوله:

«وقول هذا الجاهل: «إن الغزالي ليس بفقيه» يستحق عليه أن يضرب بالسياط ضربا شديدا، ويحبس حبسا طويلا؛ حتى لا يتجاسر جاهل أن يتكلم في حق أحد من أئمة الإسلام بكلمة تشعر بنقص، وقوله هذه الكلمة: صادر عن جهل مفرط وقلة دين، فهو من أجهل الجاهلين، وأفسق الفاسقين، ولقد كان الغزالي في عصره حجة الإسلام وسيد الفقهاء، وله في الفقه المؤلفات الجليلة، ومذهب الشافعي

المفتي د. حسان أبوعرقوب

الآن مداره على كتبه، فإنه نقح المذهب، وحرره، ولخصه في البسيط والوسيط والوجيز والخلاصة، وكتب الشيخين إنما هي مأخوذة من كتبه.

والحاصل أن هذا الرجل الذي صدرت عنه هذه المقالة رجل غلب عليه الجهل، والحمق، والفسق، فالواجب على المحتاط لدينه أن يهجره في الله، ويتخذه عدوا يبغضه فيه إلى أن تأتيه من الله قاصمة تلحقه بالغابرين».

نستفيد من النصّ السابق، أنّ التعدي على العلماء كان موجودا، ولا يزال، فليس أمرا غريبا ولا جديدا، حتى وصل هذا التعدي إلى القمم الشامخة كالإمام الغزالي رحمه الله الذي يعتبر مرجعية في الفقه الشافعي فيتهم بأنه ليس بفقيه، هذه الأفعال من سنن الحياة، كيف لا؟ وقد كان السفهاء يتعرضون للرسل والأنبياء.

ثم يصدر السيوطي أوصافا لمن يمارس مثل هذه الأعمال الشنيعة، تنطبق على من لم ينزل الناس منازلهم، ولم يعرف للعلماء حقهم، فلا شك أنه «جاهل»، حمله جهله و«قلة ديانته» و «حمقه» على الدخول في ساحات «الفسق»، فهو من المنظور الشرعي من العصاة المذنبين، ويجب عليه أن يتوب مما هو فيه.

ويقترح السيوطي حلاً لهذه الجرأة بطلبه تأديب المعتدي وتعزيره «ضربا» و «حبسا»؛ ليكون عبرة لغيره، كي لا يتعدّى على العلماء، فيقضي على خصلة سيئة من الممكن أن تسري بين الناس، فيتهجم كلّ جاهل على أهل العلم والاختصاص، وهذا التأديب والتعزير من اختصاصات ولاة الأمور، فهو يشير بذلك إلى واجب الحكومات في الدفاع عن أهل العلم والاختصاص.

وأخيرًا يستثمر السيوطي هذه الفرصة لبيان فضل الإمام الغزالي ويصفه بما هو أهله، من أنه «حجة الإسلام» وأنه «نقّح المذهب الشافعي وحرّره»، وبهذا يعلّمنا السيوطي أن ندافع عن أهل العلم والفضل، وأن نذبّ عنهم أحياء ومنتقلين، وألا نقبل التنقيص من قدرهم، والحط من كرامتهم، وهذا واجب يقوم به أبناء المجتمع.

الخدمات التي تقدمها دائرة الإفتاء العام

خدمة فتاوى الموقع الإلكتروني.

- خدمة فتاوى الطلاق.
- تعريف بالخدمة.
- خدمة فتاوى الطلاق.
- خدمة فتاوى الهاتف.
- خدمة فتاوى الرسائل القصيرة.
- خدمة الفتاوى المكتوبة.
- خدمة الإصلاح الأسري وحل الخلاف بين المتنازعين.
- خدمة المقابلات الشخصية.
- خدمة الإشتراك في القائمة البريدية.
- خدمة حساب الزكاة.
- خدمة الشكاوى والإستفسارات الإدارية.
- خدمة استطلاع الرأي.

قرارات مجلس الإفتاء

قرار رقم: (٣١٨) (١٦/ ٢٠٢٢) حكم شرط الواقف استبدال الوقف بآخر ١٠

قرار رقم: (٣١٩) (١٧/ ٢٠٢٢) حكم الجمع بين الوكالة بأجر والقرض في عقد واحد ١١

قرار رقم: (٣٢٠) (١٨/ ٢٠٢٢) استحقاق أموال صناديق التكافل خاضع للتعليمات ١٢

قرار رقم: (٣١٨) (١٦/ ٢٠٢٢) حكم شرط الواقف استبدال الوقف بآخر

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد.

فإن مجلس الإفتاء والبحوث والدراسات الإسلامية في جلسته الخامسة عشرة المنعقدة يوم الخميس ٢١/ جمادى الأولى/ ١٤٤٤هـ، الموافق ١٥/ ١٢/ ٢٠٢٢م قد نظر في الكتاب رقم ٤ /٧ /٣ /٩١٢٩ الوارد من معالي وزير الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية الدكتور محمد الخلايلة، حيث جاء فيه:

أرجو سماحتكم التكرم بالإيعاز لمن يلزم لبيان الحكم الشرعي حول صحة شرط الواقفة الوارد في متن حجة الوقف: بأن تباع الشقة الموقوفة ويبنى بثمنها مسجد. مرفقا صورة عن حجة الوقف رقم (١/ ٩٣/ ٥) تاريخ ٥/ ١٢/ ٢٠٠٦م الصادرة عن المحكمة الشرعية في عمان الشميساني.

وبعد الاطلاع والدراسة ومداولة الرأي قرر المجلس ما يأتي:

إذا شرط الواقف استبدال الوقف بآخر، سواء عن طريق البيع والشراء أو عن طريق الاستبدال المباشر، فالأمر فيه واسع، والفتوى والقضاء فيه على الجواز الشرعي، استنادا لما أفتى به السادة الحنفية بمراعاة شرط الواقف نفسه في هذه الحالة، كما جاء في «الفتاوى الهندية» وغيرها من كتب الحنفية قالوا: «ولو قال: أرضي هذه صدقة موقوفة أبدا على أن لي أن أستبدل بها أخرى: يكون الوقف جائزا استحسانا إذا كان الشراء بثمن الأولى، كذا في محيط السرخسي، وكما اشترى الثانية تصير الثانية وقفا بشرائط الأولى قائمة مقام الأولى، ولا يحتاج إلى مباشرة الوقف بشروطه في الثانية، كذا في فتاوى قاضي خان. ولو شرط الاستبدال ولم يذكر أرضا ولا دارا وباع الأولى: له أن يستبدلها بجنس العقار ما شاء من دار أو أرض، وكذا لو لم يقيد بالبلد له أن يستبدلها بأي بلد شاء، كذا في الخلاصة. وإذا قال: علي أن أستبدل أرضا أخرى ليس له أن يجعل البدل دارا وكذا على العكس، كذا في فتح القدير».

وبناء عليه فلا يرى مجلس الإفتاء مانعا شرعيا من العمل بمقتضى شرط الواقف وبيع الشقة المذكورة بأعلى الأسعار وتحويل ثمنها لبناء مسجد. والله تعالى أعلم

قرار رقم: (٣١٩) (١٧/ ٢٠٢٢) حكم الجمع بين الوكالة بأجر والقرض في عقد واحد

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد.

فإن مجلس الإفتاء والبحوث والدراسات الإسلامية في جلسته الخامسة عشرة المنعقدة يوم الخميس ٢١/ جمادى الأولى/ ١٤٤٤هـ، الموافق ١٥/ ١٢/ ٢٠٢٢م قد نظر في الاستفتاء الوارد إلى الموقع الإلكتروني لدائرة الإفتاء العام برقم (١٩٠٩٥٩) حيث جاء فيه: إذا وكل شخص آخر بأن يشتري له سيارة قيمتها ١٠ آلاف دينار، وله على فعل ذلك ١٠٠ دينار. ولكن سيعطيه ما ثبت في ذمته (١٠١٠٠دينار) بعد سنة. فهنا عندنا وكالة بأجر + قرض، فهل القرض هنا جر نفعا؛ لأن أجر الوكالة (الجعل) يعتبر كنفع نتج عن القرض لأنه مرتبط به؟

وبعد الاطلاع والدراسة ومداولة الرأي قرر المجلس ما يأتي:

تتركب صورة المعاملة المذكورة من عقدين وكالة بأجر وقرض؛ فيقوم المتمول بتوكيل الممول بشراء السيارة له من مال الوكيل الخاص، ويستحق الممول أجراً على وكالته بالإضافة إلى دَينه.

والأصل الشرعي أن الوكيل ليس له أن يشتري للموكل بدراهم نفسه، وإلا وقع الشراء له في مذهب الشافعية كما قال الإمام النووي: «وليس له أن يشتري للموكل بدراهم نفسه، ولا في الذمة، فلو حصل كان ما اشتراه لنفسه دون موكله». «روضة الطالبين» (٤/ ٣٢٦).

وإذا اشترى الوكيل للموكل في الذمة أو من ماله الخاص فلا يصح اشتراط عقد إجارة في عقد قرض؛ لقوله عليه الصلاة والسلام: (لاَ يَحِلُّ سَلَفٌ وَبَيْعٌ) رواه أبوداود. ولأن ذلك من التحايل على الربا، أي: أن الأجر الذي يأخذه الوكيل المقرض كان ذريعة للزيادة على أصل القرض، كما بيّن الإمام الماوردي الشافعي حين قال: «وعلى هذا المعنى لا يجوز شراء وقرض، وهو أن يقول: قد اشتريت عبدك هذا بمائة على أن تقرضني مائة، فهذا شرط باطل وقرض باطل لما ذكرنا من المعنى، وكذا لا تجوز الإجارة بشرط القرض». «الحاوي الكبير» (٥/ ٣٥٢). وجاء في «مواهب الجليل في شرح مختصر خليل» (٤/ ٣١٤) من كتب السادة المالكية: «كل عقد معاوضة لا يجوز أن يقارنه السلف».

وعليه؛ فلا يصح شرعاً الجمع بين الوكالة بأجر والقرض في عقد واحد، والبديل الشرعي لذلك أن يشتري الموكَّل السيارة من مال نفسه ومن ثم يبيعها للموكِّل بيعاً جديداً بالمرابحة. والله تعالى أعلم

قرار رقم: (٣٢٠) (١٨/ ٢٠٢٢) استحقاق أموال صناديق التكافل خاضع للتعليمات

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد.

فإن مجلس الإفتاء والبحوث والدراسات الإسلامية في جلسته الخامسة عشرة المنعقدة يوم الخميس ٢١/ جمادى الأولى/ ١٤٤٤هـ، الموافق ١٥/ ١٢/ ٢٠٢٢م قد نظر في الكتاب الوارد من نقابة مقاولي الإنشاءات الأردنيين رقم: ١١٣٦٧/ ٢٠٢٢ حيث جاء فيه:

نود إعلامكم بأن الزميل عضو الصندوق المرحوم أ. ي. ش. قد توفي بتاريخ ٤ /٦ /٢٠٢٢، وحيث إنه بموجب نظام صندوق التكافل الاجتماعي يستحق للموصى لهم مستحقات مالية، وعند مراجعة الورثة لاستلام المستحقات المالية من صندوق التكافل تبين وجود اختلاف ما بين حجة الإرث ووصية المرحوم في طلب الانتساب لصندوق التكافل في نقابة المقاولين الأردنيين، حيث ورد في الطلب أنه يوصي بمستحقات التكافل إلى الزوجة والأولاد، وفي حجة الإرث ورد أن له زوجة ثانية، وأن تاريخ وصيته في طلب الانتساب للصندوق أسبق من تاريخ زواجه من الزوجة الثانية. لما تقدم أرجو فضيلتكم التكرم بإعطائنا الرأي الشرعي والقانوني حول استحقاق الزوجة الثانية أية مبالغ مالية من مستحقات التكافل الاجتماعي لدى نقابة المقاولين الأردنيين.

وبعد الاطلاع والدراسة ومداولة الرأي قرر المجلس ما يأتي:

تقوم صناديق التكافل الإسلامي على التبرع والتعاون بين مجموعة من المشتركين يتفقون على دفع مبالغ مالية محددة للصندوق، بحيث يقوم الصندوق بتقديم أموال متفق على مقدارها عند وقوع حوادث معينة للمشتركين مثل الوفاة ونحوها، وهذا أمر مندوب شرعاً؛ قال الله عز وجل: {وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ} [المائدة: ٢]. وأموال الصندوق هنا لا تملكها جهة خاصة، بل هو لجميع المشتركين، والتعاقد بينهم ليس عقد دين ولا عقد معاوضة، وذلك يعني أن استحقاق الأموال راجع لنظام الصندوق الملتزم بالتبرع، ولا تخضع لأحكام الوصية والميراث الشرعي؛ لأنها ليست من تركة الميت، بل من تبرع الصندوق للمستحقين.

والواضح من عقد صندوق التكافل حسب السؤال أن المستفيد من الصندوق في حال الوفاة هم الزوجة والأولاد، والأصل أن وصف الزوجة والأولاد ينطبق على الزوجات والأولاد منهن، إذ قد تتوفى الزوجة الأولى في حياة زوجها ولم تنجب، وقد يتزوج الثانية وتنجب، وقد يجتمعن معا، فالانتفاع يكون للزوجات ولأولادهن بغض النظر عن كونها زوجة أولى أو زوجة ثانية، وذلك لأن العبرة في العقود للمقاصد والمعاني لا للألفاظ والمباني، بل لفظ «الزوجة» في طلب الانتساب للصندوق يشمل أيضا الزوجة الثانية، ولذلك تنال نصيبها من مدفوعات الصندوق. والله تعالى أعلم.

الاقتصاد الإسلامي

اقتصاد حلال: موسوعة صناعة حلال

المفتي د. صفوان «محمد رضا» عضيبات

من بين أهم الموسوعات العلمية المعاصرة التي خدمت الاقتصاد الإسلامي (مجال اقتصاد حلال): (موسوعة صناعة حلال)، والتي تعد عملا موسوعيا متفرّدا في مجال صناعة الحلال وما يتعلق بها من فتاوى وأحكام.

قام بإعداد هذه الموسوعة وجمعها وترتيبها (وحدة البحث العلمي) التابعة لإدارة الإفتاء في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الكويتية، وتمّ طباعتها الطبعة الأولى عام ٢٠٢٠م.

حيث جُعلت الموسوعة في مقدمة علمية، وأحد عشر بابا مرتبة ترتيبا فقهيا في ثلاثة أجزاء، اشتملت المقدمة على عناوين مهمة كمدخل للموسوعة، فبعد الحديث عن أهمية الموسوعة، ومنهج العمل فيها، وخطة العمل، تحدّثت الموسوعة في عناية الإسلام بالمطعوم والمشروب وضوابطه، وعن دور إدارة الإفتاء في صناعة الحلال، وختمت المقدمة بالآيات والأحاديث والآثار والمصطلحات المهمة الواردة في صناعة حلال كلّ على حدة.

أما أبواب الموسوعة:

ففي الجزء الأول بابان: باب الفتاوى في الأطعمة، وباب الفتاوى في الأشربة.

وفي الجزء الثاني ثلاثة أبواب: الفتاوى في التذكية، والفتاوى في الآنية، والفتاوى في الطهارة والنجاسة.

وفي الجزء الثالث والأخير ستة أبواب: الفتاوى في المخدرات والمفترات، والفتاوى في المواد المضافة، والفتاوى في الطب والتداوي، والفتاوى في مستحضرات التجميل، والفتاوى في اللباس والزينة، والفتاوى في المتفرقات.

وتبرز أهمية الموسوعة في الآتي:

أولا: تعتبر الموسوعة الوحيدة من نوعها من حيث جمع فتاوى علماء المذاهب الأربعة منذ القرن الثاني الهجري، إضافة إلى الفتاوى الصادرة عن دور الإفتاء وهيئاته في

العالمين العربي والإسلامي، وفتاوى العلماء المعتبرين من المتقدمين والمتأخرين والمعاصرين، وقرارات المجامع الفقهية وتوصياتها والمتعلقة جميعها بصناعة حلال.

ثانيا: تساهم الموسوعة في نشر ثقافة الحلال بجزئياتها وتفصيلاتها وضوابطها بين طلبة العلم ومراكز البحث العلمي وعموم المسلمين.

ثالثا: تعتبر الموسوعة مرجعا مميزا لمعرفة القواعد والضوابط الفقهية والأصولية المتعلقة بصناعة حلال، حيث تم تمييزها بالخط الغامق ووضعت بين قوسين.

رابعا: تشكل مقدمة الموسوعة مرجعا معتبرا لمعرفة جميع الآيات والأحاديث والآثار الواردة في صناعة حلال، مما يسهّل على الباحثين الرجوع إليها في دراساتهم العلمية.

خامسا: وتعتبر الموسوعة مرجعا معتبرا لمعرفة المصطلحات المهمة والمتعلقة بصناعة حلال.

سادسا: تمثّل الموسوعة مرجعا معتمدا وميسّرا للأقليات الإسلامية التي تعيش في المجتمعات غير المسلمة، لما تحويه من فتاوى متعلقة ببيئتهم.

سابعا: اعتمدت منهجية كتابة الموسوعة على ترتيب الفتاوى في الباب الواحد وما يندرج تحته من تقسيمات ترتيبا زمنيا، ووضع أرقام متسلسلة للفتاوى الموجودة في الموسوعة ليسهل الرجوع إليها والتوثيق منها، مما جعل منها موسوعة فريدة في منهجيتها وتسلسل فتاويها.

وأمام هذا العمل الموسوعي الفريد من نوعه نشكر إدارة الإفتاء في دولة الكويت، ونأمل من جميع دور الإفتاء ومراكز البحث العلمي والجامعات والمعاهد في العالمين العربي والإسلامي أن تساهم مساهمة فاعلة في خدمة العلم الشرعي وتيسير سبل الوصول إليه من خلال الأعمال الجمعية والموسوعية في جميع أصوله وفروعه.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

فتاوى مشتقة

حكم الاستنابة في الحج بسبب المرض ١٦

حكم لبس الكمامة للمُحرم بالحج أو العمرة ١٧

حكم فعل محظورات الإحرام قبل إتمام النسك ١٨

حكم استعمال الصابون أو المناديل المعطرة للمحرم ١٩

حكم من جامع قبل التحلل من العمرة ٢٠

حكم حمل المحرم للشمسية ٢١

حكم لبس المخيط لحاجة عامة ٢١

ماذا تفعل وقد دهمها الحيض في رحلة الحج ٢٢

لا فدية على الصبي غير المميز إذا ارتكب محظوراً من محظورات الإحرام ٢٤

نية الإحرام والدخول في النسك تكون عند محاذاة الميقات ٢٥

رمي الجمرات واجب ولا يجوز التوكيل في رميها إلا بعذر ٢٦

وقت رمي الجمرات يوم النحر وأيام التشريق ٢٧

حكم ترتيب مناسك الحج يوم النحر ٢٨

حكم قطع الطواف من أجل الصلاة ٢٨

المبيت في منى ليالي التشريق واجب يلزم بتركه دم ٢٩

هدي الحج ثلاثة أنواع ٣٠

متى يتحلل المحرم من إحرامه ٣١

* يمكن الرجوع إلى هذه الفتاوى من خلال الموقع الإلكتروني لدائرة الإفتاء www.aliftaa.jo

حكم الاستنابة في الحج بسبب المرض

السؤال:

أعاني من مرض شديد وأشعر بصعوبة في السفر؛ بسبب أني أعاني من دوار شديد، ولا أخرج إلى أي مكان بعيد بسبب المرض الذي أعاني منه، هل يجوز أن يحجَّ عني أحد؟

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله

الحج ركن من أركان الإسلام، وهو فرض على كل مسلم مكلف مستطيع، والاستطاعة على نوعين: استطاعة بدنية، واستطاعة مالية، لقوله تعالى: {وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً} [آل عمران: ٩٧]، وتتحقق الاستطاعة المالية بأن يملك المسلم مالاً يفضل عن نفقاته ونفقات من ينفق عليهم، ويكون فاضلاً كذلك عن دَينه سواء كان الدين حالاً أم مؤجلاً.

جاء في [مغني المحتاج ٢/ ٢١٣]: «ويشترط كون ما ذكر من الزاد والراحلة مع المحمل والشريك فاضلين عن دينه حالاً كان أو مؤجلاً، سواء كان لآدمي أم لله تعالى كنذر وكفارة» انتهى.

والاستطاعة البدنية تتحقق في حق القادر على الذهاب لأداء الحج بنفسه، ومن كان عاجزاً عن الحج بنفسه؛ فيجب عليه أن ينيب من يحج عنه.

قال الإمام النووي رحمه الله: «يجوز أن يحج عن الشخص غيره، إذا عجز عن الحج، بموت، أو كسر، أو زمانة، أو مرض لا يرجى زواله، أو كان كبيراً لا يستطيع أن يثبت على الراحلة أصلاً، أو لا يثبت إلا بمشقة شديدة» [روضة الطالبين وعمدة المفتين ٣/ ١٢].

ومن عجز عن الذهاب للحج لمرض أو كبر فيحرص على استشارة الطبيب الثقة: فإن أفتاه بزمانة حالته المرضية، وأنه يجد منها مشقة لا يعتادها الصحيح جازت له الإنابة في الحج.

جاء في [حاشية الجمل على المنهج ٢/ ٣٨٨] من كتب المذهب الشافعي: « العاجز عن النسك بنفسه: أي حالا ومآلا...وهذا في الكبر ظاهر، وفي المرض بأن لا يرجى برؤه...وهل يكفي في العجز علمه من نفسه بذلك أو يتوقف ذلك على إخبار طبيب عدل فيه نظر، وقياس نظائره من التيمم ونحوه الثاني.

وعليه؛ ننصح السائل باستشارة الطبيب المختص الثقة في حالته المرضية، فإن أكد أن الدوار الذي يصيب السائل مستمر معه وقد يعرضه للمشقة غير المحتملة أو خطر السقوط في أي مكان وفي أي لحظة، فهذا المرض يعد سبباً لجواز أن يستنيب السائل غيره ليحج عنه، هذا إذا كان الشخص قد وجب عليه الحج بالاستطاعة المالية، أما من لا يقدر على الحج ببدنه ولا بماله، فلا يجب عليه أن يستنيب أحداً ليحج عنه؛ لعدم وجوب الحج عليه أصلاً.

والله تعالى أعلم.

حكم لبس الكمامة للمُحرم بالحج أو العمرة

السؤال:

هل يجوز للمحرم بالحج أو العمرة لبس الكمامة، وماذا يلزمه؟

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله

الأصل الشرعي هو حرمة تغطية المرأة لوجهها، ويباح للرجل ستر وجهه بما لا يعد مخيطاً عادة، فقد سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عمّا يحل للمحرم من الثياب، فقال صلى الله عليه وسلم: (لاَ تَلْبَسُوا القَمِيصَ، وَلاَ السَّرَاوِيلاَتِ، وَلاَ العَمَائِمَ، وَلاَ البَرَانِسَ إِلاَّ أَنْ يَكُونَ أَحَدٌ لَيْسَتْ لَهُ نَعْلاَنِ فَلْيَلْبَسِ الخُفَّيْنِ، وَلْيَقْطَعْ أَسْفَلَ مِنَ الكَعْبَيْنِ، وَلاَ تَلْبَسُوا شَيْئًا مَسَّهُ زَعْفَرَانٌ، وَلاَ الوَرْسُ، وَلاَ تَنْتَقِبِ المَرْأَةُ المُحْرِمَةُ، وَلاَ تَلْبَسِ القُفَّازَيْنِ) رواه البخاري.

قال الإمام النووي رحمه الله تعالى في كتاب [متن الإيضاح في المناسك ص/٤٥]: «وأما غير الرأس من الوجه وباقي البدن فلا يحرم ستره بالإزار والرداء ونحوهما، وإنما يحرم فيه الملبوس والمعمول على قدر البدن أو قدر عضو منه بحيث يحيط به إما بخياطةٍ وإما بغير خياطة».

ووضع الكمامة للرجل على وجهه في الإحرام من محظوراته التي تجب فيها الفدية ابتداءً؛ لأنها تعد ملبوساً يغطي جزءاً من البدن، لكن إن أجبرت الجهات الرسمية المحرم على ارتداء الكمامة بسبب الأوبئة ونحوها من مبررات، فيباح للمحرم سواء -الرجل أو المرأة- في لبسها ولا فدية ولا إثم عليه في هذه الحالة، كما جاء في [شرح المقدمة الحضرمية ص/٦٦٦] من كتب الشافعية: «قال الكردي: المحرمات أربعة أقسام: الأول: ما يباح للحاجة ولا حرمة فيه ولا فدية، وهو لبس السراويل؛ لفقد الإزار... وما فعله من الترفه كلبس وتطيب ناسياً أو جاهلاً أو مكرهاً».

وعليه؛ فإن أُجبر المحرم على لبس الكمامة، فلا إثم عليه ولا تجب عليه فدية، والالتزام بهذه التعليمات أولى من مخالفتها وتعريض نفسه وغيره من الأشخاص لخطر العدوى وتفشي الأمراض في المجتمعات. والله تعالى أعلم.

حكم فعل محظورات الإحرام قبل إتمام النسك

السؤال:

ذهبت إلى العمرة وأديت المناسك وأتممتها، ثم أحرمت من مسجد التنعيم لأداء عمرة ثانية، وأثناء السعي حدث ظرف لي فلم أكمله، ولم أتحلل بقص الشعر، فذهبت إلى الفندق ولبست المخيط، ورجعت إلى بلدي، علماً أني بعد العودة أنجبت طفلاً، فهل يلزمني شيء؟

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله

السعي بين الصفا والمروة ركن من أركان العمرة، لا يتم النسك إلا به، ولا يجبر تركه بدم، ولا يحل للمحرم التحلل من إحرامه حتى يأتي به، ويأتي بركن الحلق أو التقصير للتحلل بعده.

ومن عاد إلى بلده قبل فراغه من العمرة يبقى محرماً، ويلزمه الرجوع وإتمام عمرته، ولا يرتكب خلال هذه المدة أياً من محظورات الإحرام، كقص الشعر أو الظفر، أو الطيب، أو الجماع، فإن جامع زوجته قبل ذلك فسدت عمرته، وعليه القضاء على الفور عند التمكن وإن كان نسكه تطوعاً؛ لأنه يلزم بالشروع فيه، ويجب عليه بدنة بسبب إفساد النسك؛ لأنه وطء صادف إحراماً صحيحاً لم يتحلل منه، قال الخطيب الشربيني رحمه الله: «وتفسد به العمرة المفردة قبل الفراغ منها، ويجب به أي الجماع المفسد لحج أو عمرة على الرجل بدنة بصفة الأضحية» [مغني المحتاج ٢/ ٢٩٩].

وأما محظورات الإحرام التي ارتكبت قبل فساد العمرة بالجماع ففيها الكفارة من كل محظور ارتكبه، على التخيير بين ذبح شاة، أو صيام ثلاثة أيام، أو التصدق بثلاثة آصع لستة مساكين لكل مسكين نصف صاع، والله تعالى أعلم.

حكم استعمال الصابون أو المناديل المعطرة للمحرم

السؤال:

هل يجوز للمحرم أن يتنظف بالشامبو والصابون المعطر، وأن يضع على جسده كريماً له رائحة طيب؟

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله

استعمال الطيب من المحظورات التي لا تجوز للمحرم؛ وذلك بالاتفاق؛ لنهي النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك، فقال عليه الصلاة والسلام لرجل سأله عما يلبس المحرم: (لاَ يَلْبَسُ القَمِيصَ، وَلاَ العِمَامَةَ، وَلاَ السَّرَاوِيلَ، وَلاَ البُرْنُسَ، وَلاَ ثَوْبًا مَسَّهُ الوَرْسُ أَوِ الزَّعْفَرَانُ) رواه الشيخان، قال الخطيب الشربيني رحمه الله: «من المحرمات استعمال الطيب للمُحرم، ذكراً كان أو غيره، بما يقصد منه رائحته غالبا -ولو مع غيره- كالمسك والعود والكافور والورس» [مغني المحتاج ٦/ ١٣٢].

فاستعمال الطيب للمحرم محظور حتى ولو كان مخلوطاً بغيره، طالما أن الطيب المخلوط يُتطيب به عادة، قال الإمام باعشن رحمه الله من علماء الشافعية: «والمراد بـ (الطيب): ما يقصد ريحه غالباً، كمسك وعود وورس وكافور... بخلاف ما يقصد منه التداوي أو الإصلاح أو الأكل وإن كان له رائحة طيبة» [شرح المقدمة الحضرمية، ص٦٦٢].

ووجود الروائح العطرية في الصابون ونحوه لا يضر؛ لأنها ليست المقصودة منها، وإنما هي روائح عطرية توجد فيها تبعاً، وهذا من الطيب غير المحظور عند الفقهاء، قال الإمام الرملي رحمه الله: «أما لو طرح نحو البنفسج على نحو السمسم أو اللوز فأخذ رائحته، ثم استخرج دهنه فلا حرمة فيه ولا فدية» [نهاية المحتاج ٣/ ٣٣٤].

وعليه؛ فلا حرج في استخدام الصابون المعطر أو المناديل المعطرة، وغيرها من الكريمات التي تحتوي على الروائح العطرية للمحرم؛ لأنها في غالبها لا يتطيب بها عادة، والطيب فيها مجرد نكهات اصطناعية كنكهة النعناع وورق التفاح ونحوها فلا تضر. والله تعالى أعلم.

حكم من جامع قبل التحلل من العمرة

السؤال:

ما حكم من لم تقصر بعد سعي العمرة، وحدث معاشرة بينها وبين زوجها، وهي جاهلة بحكم التقصير؟

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله

التحلل بالحلق أو التقصير ركن من أركان الحج والعمرة، لا يتم النسك دونه، ولا يجبر تركه بدم، أما من لم يتحلل بالحلق من الحج أو العمرة بعد إتمام أركانها، ثم جامع زوجه قبل ذلك، فقد اختلف الفقهاء في حكمه على قولين:

الأول: الصحيح من مذهب الشافعية بأن العمرة تبطل وعليه قضاؤها، وتجب عليه بدنة لفقراء الحرم، ولا فرق بين الحج والعمرة في ذلك.

قال الإمام النووي رحمه الله: «يجب على مفسد الحج بدنة بلا خلاف، وفي مفسد العمرة طريقان أصحهما وبه قطع المصنف والجمهور، يجب عليه بدنة كمفسد الحج، والثاني: فيه وجهان أصحهما بدنة، والثاني شاة، ممن حكاه الرافعي» [المجموع شرح المهذب ٧/ ٣٨٩].

الثاني: وهو مذهب الحنفية والمالكية والحنابلة، وقول عند الشافعية لا تفسد العمرة، ولكن يجب على من جامع بعد السعي وقبل التحلل ذبح شاة لفقراء الحرم لارتكابه المحظور.

قال الإمام المرغيناني الحنفي رحمه الله: «وإذا جامع بعد ما طاف أربعة أشواط أو أكثر، فعليه شاة ولا تفسد عمرته» [الهداية ١/ ١٦١].

وقال الإمام العدوي المالكي رحمه الله: «وأما العمرة فإن حصل المفسد قبل تمام سعيها ولو بشوط فسدت، ويجب قضاؤها بعد إتمامها، وعليه هدي، وأما لو وقع بعد تمام السعي وقبل حلاقها، فلا شيء عليه إلا الهدي» [حاشية العدوي ١/ ٥٥١].

وعليه، فيجب على السائلة التقصير والتحلل عند التذكر، وأن تذبح شاة تهدى لفقراء الحرام، وعمرتها صحيحة. والله تعالى أعلم.

حكم حمل المحرم للشمسية

السؤال:

ما حكم حمل الشمسية للمحرم؟

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله

تغطية الرأس من محرمات الإحرام، وذلك بأن يغطي المحرم رأسه مباشرة بالعمامة أو أي غطاء للرأس؛ لما ورد عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَجُلاً قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا يَلْبَسُ المُحْرِمُ مِنَ الثِّيَابِ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (لاَ يَلْبَسُ القُمُصَ، وَلاَ العَمَائِمَ، وَلاَ السَّرَاوِيلاَتِ، وَلاَ البَرَانِسَ، وَلاَ الخِفَافَ إِلاَّ أَحَدٌ لاَ يَجِدُ نَعْلَيْنِ، فَلْيَلْبَسْ خُفَّيْنِ، وَلْيَقْطَعْهُمَا أَسْفَلَ مِنَ الكَعْبَيْنِ، وَلاَ تَلْبَسُوا مِنَ الثِّيَابِ شَيْئًا مَسَّهُ الزَّعْفَرَانُ أَوْ وَرْسٌ) رواه البخاري.

أما إذا استظل المحرم بثوب أو شمسية لدفع حر أو مطر دون أن يلامس رأسه، أو يضعه على رأسه مباشرة، فلا حرج في ذلك، ولا يعد ذلك من محرمات الإحرام ، قال الإمام ابن القاسم: «تغطية الرأس أو بعضه من الرجل بما يُعَدُّ ساترا، كعِمامة وطين؛ فإن لم يُعدّ ساترا لم يضُرَّ كوضع يده على بعض رأسه، وكانغماسه في ماء واستظلاله بمحمل وإن مس رأسه» [شرح ابن قاسم ص:١٥٤]. والله تعالى أعلم.

حكم لبس المخيط لحاجة عامة

السؤال:

ما حكم لبس المخيط لمن يقوم بوظيفة معينة في أثناء مناسك الحج؟

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله

نص الفقهاء على أن محظورات الإحرام ليست على درجة واحدة من حيث ترتب الفدية أو الإثم عليها، فمنها ما يترتب عليه الإثم والفدية، ومنها ما يترتب عليه الإثم دون الفدية، ومنها ما يجب فيه الفدية فقط، فمثلا لبس المخيط يباح عند فقد ملابس الإحرام دون فدية، ويباح مع الفدية عند وجود حاجة مثل الحر والبرد والمداواة؛ قال الإمام زكريا الأنصاري: «من لَبس في الإحرام ما يحرم لبسه به أو ستر ما يحرم ستره فيه لحاجة حر أو برد أو مداواة أو نحوها، جاز وفدى، كما في الحلق لذلك بجامع الترفه الحاصل بكل منهما» [أسنى المطالب ١/ ٥٠٧].

والأصل أن يلتزم من يقوم بوظيفة معينة بمهمته، ولم يؤذن له بالحج، ولا يلزم الحج على الفور، بل للمسلم أن يؤخره حتى يستطيع، لكن لو أذن له بالحج، وسُمح له بلبس ملابس الإحرام فلا يجوز له لبس المخيط، فإن لبس المخيط في هذه الحالة أثم ووجبت عليه الفدية، وهي: إما ذبح شاة يفرّق لحمها على الفقراء في الحرم، أو إطعام ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع مما يطعم، وإما صيام ثلاثة أيام، مع التوبة إلى الله تعالى. والله تعالى أعلم.

ماذا تفعل وقد دهمها الحيض في رحلة الحج

السؤال:

هل يجوز للمرأة إتمام مناسك الحج إذا حاضت خلال فترة الحج ؟

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله

لا يشترط في مناسك الحج الطهارة إلا في الطواف؛ فمن شروط صحة الطواف الطهارة من الحدث الأكبر والأصغر، ويشترط للمكث في المسجد الحرام وغيره من المساجد الطهارة من الحدث الأكبر فقط، وتختلف الفتوى في هذه المسألة باختلاف الظرف المكاني والزماني، واختلاف الاعتبارات الفقهية لدى فقهاء المسلمين، ولذلك فإننا ننصح ابتداء المرأة التي يعرض لها الحيض بعد الإحرام وقبل الطواف أن تتوجه بنفسها بسؤال أحد العلماء، كي يستفصل عن متعلقات السؤال التي تؤثر في الفتوى، لكل حالة على حدة.

ذلك أن الحائض إذا أمكنها المكث في مكة والانقطاع عن الرفقة حتى تطهر، أو تيسر لها السفر والبقاء على إحرامها ثم العودة في أقرب فرصة لاستكمال مناسكها، فذلك هو الواجب عليها، حرصاً على أداء نسكها على أكمل وجه، بعيدا عن رخص الفقهاء التي نلجأ إليها عند المشقة البالغة، أما إذا تيسرت العزيمة للحائض، من جهة المال والأمان والمحرم ونحو ذلك، فالأصل أن تلتزم بقول النبي صلى الله عليه وسلم لأم المؤمنين عائشة: (افْعَلِي كَمَا يَفْعَلُ الحَاجُّ غَيْرَ أَنْ لاَ تَطُوفِي بِالْبَيْتِ حَتَّى تَطْهُرِي) متفق عليه.

أما إذا وقعت في حرج شديد ومشقة بالغة، ولم تتمكن من امتثال الأصل الواجب، فقد اختلف الفقهاء في الرخصة المتاحة لهذه الحالة على مذاهب:

أولا: مذهب الشافعية

قالوا: إن خشيت التخلف عن رفقتها لنحو فقد نفقة، أو خوف على نفسها، رحلت إن شاءت، فإذا وصلت لمحل يتعذر عليها الرجوع منه إلى مكة - وقد قال بعض العلماء إنه مسافة القصر - تحللت تحلل المحصر بالذبح والتقصير مع نية التحلل، ويبقى الطواف في ذمتها، فإن عادت إلى مكة ولو بعد زمن طويل طافت، وهو معتمد المذهب. ثم قالوا: الأحوط لها أن تقلد مذهب أبي حنيفة في المسألة. لأنها على مذهبهم لم يتم حجها أو عمرتها، ولم تؤد فريضتها.

جاء في كتاب [تحفة المحتاج ٤ / ٧٤]: «ولو طرأ حيضها قبل طواف الركن، ولم يمكنها التخلف، لنحو فقد نفقة، أو خوف على نفسها، رحلت إن شاءت، ثم إذا وصلت لمحل يتعذر عليها الرجوع منه إلى مكة تتحلل كالمحصر، ويبقى الطواف في ذمتها، والأحوط لها أن تقلد من يرى براءة ذمتها بطوافها قبل رحيلها».

وجاء في كتاب [حاشية البجيرمي على الخطيب ١ / ٣٦٢]: «فالمرأة الحائض تصبر حتى ينقطع حيضها، ثم تتطهر وتطوف، فإن خافت التخلف عن الرفقة خرجت معهم إلى محل لا يمكن عودها له، ثم تتحلل كالحصر أي بذبح فحلق مع النية، وإذا عادت إلى مكة ولو بعد مدة مديدة طافت بلا إحرام».

ثانيا: مذهب الحنفية

قالوا بأن الحائض إذا شدت نفسها وتحفظت، وطافت بالبيت، كان طوافها حراماً وفيه معصية، ولكنها تتحلل به من إحرامها، وعليها ذبح بدنة.

جاء في كتاب [البحر الرائق شرح كنز الدقائق ١ / ٢٠٧]: «يمنع الحيض الطواف بالبيت، وكذا الجنابة؛ لما في الصحيحين أنه عليه الصلاة والسلام قال لعائشة رضي الله عنها لما حاضت بسرف: (اقْضِي مَا يَقْضِي الحَاجُّ، غَيْرَ أَنْ لاَ تَطُوفِي بِالْبَيْتِ) فكان طوافها حراماً، ولو فعلته كانت عاصية معاقبة، وتتحلل به من إحرامها بطواف الزيارة، وعليها بدنة، كطواف الجنب. وعلل للمنع صاحب الهداية بأن الطواف في المسجد، وكان الأولى عدم الاقتصار على هذا التعليل فإن حرمة الطواف جنباً ليس منظورا فيه إلى دخول المسجد بالذات، بل لأن الطهارة واجبة في الطواف، فلو لم يكن ثمة مسجد حرم عليها الطواف، كذا في فتح القدير وغيره.

وقد يقال: إن حرمة الطواف عليها إنما هي لأجل كونه في المسجد، وأما إذا لم يكن الطواف في المسجد بل خارجه

فإنه مكروه كراهة تحريم؛ لما عرف من أن الطهارة له واجبة على الصحيح، فتركها يوجب كراهة التحريم، ولا يوجب التحريم، إلا ترك الفرض. ولو حاضت بعدما دخلت وجب عليها أن لا تطوف وحرم مكثها كما صرحوا به».

ثالثا: مذهب المالكية

قالوا بأن للمرأة الحائض أن تطوف أثناء الطهر المتخلل للحيض؛ لأن الطهر المتخلل للحيض يعد طهراً عندهم، وهو معتمد مذهب المالكية، وقال به بعض الشافعية على غير معتمد المذهب عندهم.

جاء في كتاب [شرح مختصر خليل للخرشي ٢ / ٣٤٣] - نقلا عن القاضي عياض-: «إنها في مثل هذا الزمن الذي لا يمكنها السير إلا مع الركب تصير كالمحصر بالعدو، أي: فلها التحلل بنحر هدي، أو ذبح يجزئ ضحية.

وهذا كله حيث لم ينقطع عنها الدم أصلاً، أو انقطع بعض يوم، وعلمت أنه يأتيها قبل انقضاء وقت الصلاة؛ لأن حكمها حكم الحائض، إذ هو يوم حيض، فلا يصح طوافها بل تتحلل. وأما إن انقطع عنها يوماً، وعلمت أنه لا يعود قبل انقضاء وقت الصلاة، أو لم تعلم بعوده، ولا بعدمه، فيصح طوافها؛ لأن المذهب أن النقاء أيام التقطع طهر فيصح طوافها في هاتين الحالتين». وللتوسع في حكم «الملفقة» ينظر: «مدونة الفقه المالكي» للصادق الغرياني (٢٠٦/١)

رابعا: مذهب الحنابلة

ورد عن الإمام أحمد رواية في طواف الحائض أنه يصح، وأنها تجبره بدم. جاء في كتاب [الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف للمرداوي ١/ ٣٤٨]: « في الصحيح من المذهب: أن الحائض تمنع من الطواف مطلقا. ولا يصح منها. وعليه جماهير الأصحاب، وقطع به كثير منهم.

وعنه: يصح، وتجبره بدم، وهو ظاهر كلام القاضي.

واختار الشيخ تقي الدين جوازه لها عند الضرورة. ولا دم عليها».

وتوسع ابن تيمية من الحنابلة فأجاز للمرأة المضطرة التي تخشى فوات رفقتها أن تطوف على حالها ولا شيء عليها. جاء في كتاب [الفتاوى الكبرى لابن تيمية١ / ٤٦٥]: «جواب أحمد يبين أن النزاع عنده في طواف الحائض وغيره، وذكر عن عمر وعطاء وغيرهما التسهيل في هذا.

ومما نقل عن عطاء في ذلك: أن المرأة إذا حاضت في أثناء الطواف، فإنها تتم طوافها. وهذا صريح من عطاء: أن الطهارة من الحيض ليست شرطاً، وقوله مما اعتد به أحمد، وقد ذكر حديث عائشة، وأن قول النبي صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ هَذَا أَمْرٌ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَى بَنَاتِ آدَمَ) متفق عليه، يبين أنه أمر بليت به نزل عليها ليس مِن قِبَلها، فهي معذورة في ذلك؛ ولهذا تعذر إذا حاضت وهي معتكفة، فلا يبطل اعتكافها، بل تقيم في رحبة المسجد، وإن اضطرت إلى المقام في المسجد أقامت به.

وكذلك إذا حاضت في صوم الشهرين لم ينقطع التتابع باتفاق العلماء. وهذا يقتضي أنها تشهد المناسك بلا كراهة، وتشهد العيد مع المسلمين بلا كراهة، وتدعو وتذكر الله، والجنب يكره له ذلك لأنه قادر على الطهارة. وهذه عاجزة عنها، فهي معذورة.

كما عذرها من جوز لها القراءة، بخلاف الجنب الذي يمكنه الطهارة، فالحائض أحق بأن تعذر من الجنب الذي طاف مع الجنابة، فإن ذلك يمكنه الطهارة، وهذه تعجز عن الطهارة، وعذرها بالعجز، والضرورة أولى من عذر الجنب بالنسيان، فإن الناسي لما أمر بها في الصلاة يؤمر بها إذا ذكرها، وكذلك من نسي الطهارة للصلاة، فعليه أن يتطهر ويصلي إذا ذكر، بخلاف العاجز عن الشرط، مثل: من يعجز عن الطهارة بالماء فإنها تسقط عنه، وكذلك العاجز عن سائر أركان الصلاة، كالعاجز عن القراءة، والقيام، وعن تكميل الركوع والسجود، وعن استقبال القبلة، فإن هذا يسقط عنه كل ما عجز عنه، ولم يوجب الله على أحد ما يعجز عنه، ولا سقط عنها الطواف الذي تعذر عليه بعجزها عما هو ركن فيه، أو واجب كما في الصلاة وغيرها، وقد قال الله تعالى: (فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ) التغابن/ ١٦، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: (إِذَا أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ فَأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُم) رواه البخاري.

وهذه لا تستطيع إلا هذا، وقد اتقت الله ما استطاعت، فليس عليها غير ذلك، ومعلوم أن الذي طاف على غير طهارة متعمداً آثم، وقد ذكر أحمد القولين: هل عليه دم، أم يرجع فيطوف، وذكر النزاع في ذلك، وكلامه يبين في أن توقفه في الطائف على غير طهارة يتناول الحائض والجنب، مع التعمد، ويبين أن الناسي أهون بكثير، والعاجز عن الطهارة أعذر من الناسي». انتهى كلام ابن تيمية.

وأخيرا نذكر بأن من تأتيها حيضتها وهي محرمة، لا بد لها من الاستفتاء بخصوص حالتها، كي ينظر الفقيه فيما يمكن اعتباره من الظروف والأقوال والأعذار الشرعية. والله تعالى أعلم.

لا فدية على الصبي غير المميز إذا ارتكب محظوراً من محظورات الإحرام

السؤال:

ذهبت أنا وزوجتي وولدي البالغ من العمر أربع سنوات لأداء مناسك العمرة، وبعد أن أتممنا المناسك قامت زوجتي بنزع ملابس الإحرام عن ولدي وإلباسه ملابس عادية قبل أن يتحلل من إحرامه، فهل على ابني فدية؟

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله

ارتكاب الصبي المحرم بالحج أو العمرة لأي محظور من محظورات الإحرام: كلبس المخيط أو التطيب وغيرها من المحظورات، فيه التفصيل الآتي:

أولاً: إذا كان الصبي غير مميز، أي لم يبلغ من العمر سبع سنوات، فلا فدية عليه.

ثانياً: إذا كان الصبي مميزاً، أي بلغ من العمر سبع سنوات فأكثر ودون سن البلوغ، فالفدية تجب في مال وليه، ولا أثم على من أعانه على ارتكاب المحظور إذا لم يتعمد ذلك، كأن جهل الحكم أو نسيه.

جاء في «مغني المحتاج» للخطيب الشربيني: «ولو فرط الصبي في شيء من أعمال الحج كان وجوب الدم في مال الولي، ويجب عليه منعه من محظورات الإحرام، فإن ارتكب منها شيئا وهو مميز وتعمد فعل ذلك فالفدية في مال الولي في الأظهر...أما غير المميز فلا فدية في ارتكابه محظورا على أحد» انتهى.

وننبه هنا أن أعمال العمرة تنتهي بالحلق أو التقصير، فإذا وقع هذا الأمر بعد حلق شعر رأس الصبي أو تقصيره، فيكون قد تحلل من إحرامه، ولا شي عليه، سواء كان مميزاً أم غير مميز. والله تعالى أعلم.

نية الإحرام والدخول في النسك تكون عند محاذاة الميقات

السؤال:

هل يجب على من يذهب للحج بالطائرة أن يلبس ملابس الإحرام وهو في الطائرة عند المرور فوق الميقات، أم تكفي نية الإحرام عند المرور فوق الميقات، ويلبس ملابس الإحرام عند الوصول للفندق؟

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله

يجب على من أراد أداء الحج أو العمرة عدم مجاوزة ميقات بلده أو أي ميقات يمر عليه دون إحرام، فعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: (وَقَّتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَهْلِ المَدِينَةِ ذَا الحُلَيْفَةِ، وَلِأَهْلِ الشَّأْمِ الجُحْفَةَ، وَلِأَهْلِ نَجْدٍ قَرْنَ المَنَازِلِ، وَلِأَهْلِ اليَمَنِ يَلَمْلَمَ، فَهُنَّ لَهُنَّ، وَلِمَنْ أَتَى عَلَيْهِنَّ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهِنَّ لِمَنْ كَانَ يُرِيدُ الحَجَّ وَالعُمْرَةَ، فَمَنْ كَانَ دُونَهُنَّ، فَمُهَلُّهُ مِنْ أَهْلِهِ، وَكَذَاكَ حَتَّى أَهْلُ مَكَّةَ يُهِلُّونَ مِنْهَا) متفق عليه.

وعليه؛ فلا يجوز للآفاقي [من كان مسكنه بعد الميقات الشرعي] تجاوز الميقات دون إحرام، وكذا لا يجوز له الإحرام من جدة؛ لأنها داخل الميقات، ويجوز للمعتمر أو الحاج لبس ملابس الإحرام في البيت أو في الطائرة, ثم ينوي الإحرام والدخول في النسك عند محاذاة الميقات الذي سيخبر عنه قائد الطائرة أو مرشد الرحلة عند الوصول إليه.

وإذا احتاط ونوى الدخول في النسك من أول ركوبه الطائرة فلا حرج عليه. والله تعالى أعلم

رمي الجمرات واجب ولا يجوز التوكيل في رميها إلا بعذر

السؤال:

أقمنا في مكة ولم نبت في منى، وقمنا برمي جمرة العقبة الكبرى يوم العيد فقط، ووكلنا أبي برمي باقي الجمرات عنا في باقي الأيام، فرمى في اليوم الثاني في الساعة الحادية عشر والنصف ليلاً، وفي اليوم الثالث رمى في الساعة الثانية عشرة صباحاً. فما حكم ذلك؟

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله

ذهب جمهور العلماء –خلافاً للحنفية- إلى أن المبيت في منى ليالي التشريق واجب يلزم الحاج بتركه دم، يذبح ويوزع على فقراء الحرم، ولكن يستثنى من هذا الحكم المرضى الذين لا يستطيعون المبيت بمنى، فلا يجب عليهم المبيت، ولا دم عليهم.

يقول الإمام النووي رحمه الله تعالى: «أما من ترك مبيت مزدلفة أو منى لعذر فلا دم، وهم أصناف... ومن المعذورين من له مال يخاف ضياعه لو اشتغل بالمبيت أو يخاف على نفسه، أو كان به مرض يشق معه المبيت، أو له مريض يحتاج إلى تعهده، أو يشتغل بأمر آخر يخاف فوته، ففي هؤلاء وجهان، (الصحيح) المنصوص يجوز لهم ترك المبيت، ولا شيء عليهم بسببه، ولهم النفر بعد الغروب» [المجموع٨/ ٢٤٧].

وفي هذا السؤال إذا لم يكن لكم عذر بترك المبيت بمنى، فيجب على كل واحد منكم دم (شاة)، ويمكنكم توكيل أي شخص آخر بذبحها في الحرم.

أما رمي الجمرات فهو من واجبات الحج، ويدخل وقته أيام التشريق بزوال شمس ذلك اليوم ويستمر إلى غروب شمس آخر أيام التشريق، وهذا يعني أنه لا حرج في رمي الجمرات ليلاً بعد الغروب إلى الفجر، والأفضل أن يتم الرمي قبل غروب الشمس، فعن ابن عباس، رضي الله عنهما، قال: سُئِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: رَمَيْتُ بَعْدَ مَا أَمْسَيْتُ فَقَالَ: (لاَ حَرَجَ)، قَالَ: حَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أَنْحَرَ، قَالَ: (لاَ حَرَجَ) رواه البخاري.

يقول الخطيب الشربيني رحمه الله: «يدخل رمي كل يوم من أيام التشريق بزوال الشمس من ذلك اليوم للاتباع...، ويخرج أي وقته الاختياري بغروبها من كل يوم. أما وقت الجواز فلا يخرج بذلك...الأظهر أنه لا يخرج إلا بغروبها من آخر أيام التشريق» [مغني المحتاج ٢/ ٢٧٦].

وعليه؛ فإذا تم رمي جمرات أول أيام التشريق الساعة الحادية عشرة والنصف مساء، فالرمي صحيح عن ذلك اليوم، وكذلك الأمر بالنسبة لباقي أيام التشريق.

وننبه هنا إلى أن التوكيل برمي الجمرات لا يجوز إلا في حالة العجز عن القيام بذلك لمرض، أما إذا كان التوكيل بلا حاجة، فلا يجزئ رميهم الجمرات عنكم، وعليكم دم بدل ترك الرمي. والله تعالى أعلم

وقت رمي الجمرات يوم النحر وأيام التشريق

السؤال:

متى يجوز للحاج أن يبدأ رمي يوم النحر، وكذا أيام التشريق؟

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله

رمي جمرة العقبة يوم النحر (يوم العيد) يبدأ بعد منتصف الليل، كما يقرره فقهاء الشافعية والحنابلة بدليل ما ثبت عَنْ أَسْمَاءَ رضي الله عنها: أَنَّهَا نَزَلَتْ لَيْلَةَ جَمْعٍ عِنْدَ المُزْدَلِفَةِ، فَقَامَتْ تُصَلِّي، فَصَلَّتْ سَاعَةً ثُمَّ قَالَتْ: «يَا بُنَيَّ، هَلْ غَابَ القَمَرُ؟»، قُلْتُ: لاَ، فَصَلَّتْ سَاعَةً ثُمَّ قَالَتْ: «يَا بُنَيَّ هَلْ غَابَ القَمَرُ؟»، قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَتْ: «فَارْتَحِلُوا»، فَارْتَحَلْنَا وَمَضَيْنَا، حَتَّى رَمَتِ الجَمْرَةَ، ثُمَّ رَجَعَتْ فَصَلَّتِ الصُّبْحَ فِي مَنْزِلِهَا، فَقُلْتُ لَهَا: يَا هَنْتَاهُ مَا أُرَانَا إِلاَّ قَدْ غَلَّسْنَا، قَالَتْ: «يَا بُنَيَّ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَذِنَ لِلظُّعُنِ» رواه البخاري.

وأما وقت رمي الجمرات أيام التشريق فيبدأ بعد زوال الشمس عن اليوم التالي في قول جمهور الفقهاء، بدليل حديث ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْمِي الجِمَارَ إِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ» رواه الترمذي وقال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: (كُنَّا نَتَحَيَّنُ فَإِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ رَمَيْنَا) رواه البخاري.

يقول الخطيب الشربيني رحمه الله: «يدخل رمي كل يوم من أيام التشريق بزوال الشمس من ذلك اليوم للاتباع...ويخرج -أي وقته اختياري- بغروبها من كل يوم.

أما وقت الجواز فلا يخرج بذلك...الأظهر أنه لا يخرج إلا بغروبها من آخر أيام التشريق» انتهى [مغني المحتاج ٢/ ٢٧٦].

فإذا خشي الحاج الأذى والمشقة بسبب الزحام وكثرة الحجاج، أو تقيد بسفر رفقته يوم النفر ونحو ذلك، فلا حرج عليه في الرمي قبل الزوال عن اليوم التالي، استنادا للرخصة المروية عن ابن عباس من الصحابة، وعن طاووس وعطاء من التابعين، ورويت عن الإمام أبي حنيفة - في غير المشهور عنه -، مستدلين بحديث عبدالله بن عمرو بن العاص قال: (فَمَا سُئِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ شَيْءٍ قُدِّمَ وَلاَ أُخِّرَ إِلاَّ قَالَ: افْعَلْ وَلاَ حَرَجَ) متفق عليه.

جاء في [بدائع الصنائع ٢/ ١٣٧]: «وروي عن أبي حنيفة أن الأفضل أن يرمي في اليوم الثاني والثالث بعد الزوال، فإن رمى قبله جاز، وجه هذه الرواية أن قبل الزوال وقت الرمي في يوم النحر، فكذا في اليوم الثاني والثالث؛ لأن الكل أيام النحر».

ولكن من أخذ بهذه الرخصة فلا يبدأ رميه إلا بعد الفجر كما نص عليه من أجازه.

وأما أن يرمي من منتصف الليل عن اليوم التالي فلم نجد لذلك رخصة في معتمد أقوال الفقهاء. والواجب الاحتياط للعبادة، وعدم اللجوء إلى الأقوال النادرة، فمن فعل ذلك فقد ترك واجباً، وعليه ذبح شاة توزع على مساكين الحرم كفارة لهذا الواجب.

جاء في [المهذب ٨/ ٢٣٦]: «من ترك رمى الجمار الثلاث في يوم لزمه دم...وإن ترك الرمي في أيام التشريق وقلنا بالقول المشهور أن الأيام الثلاثة كاليوم الواحد لزمه دم، كاليوم الواحد». والله أعلم

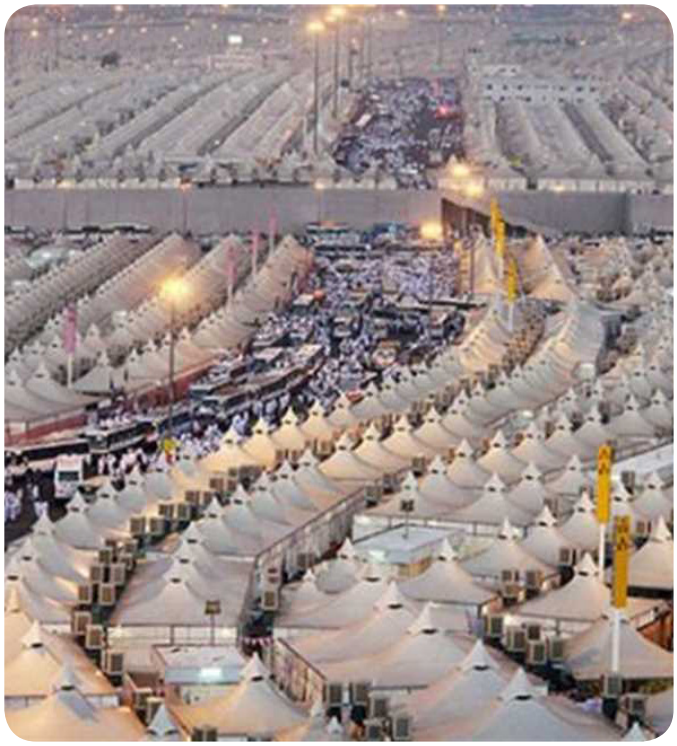

حكم ترتيب مناسك الحج يوم النحر

السؤال:

ما حكم ترتيب أمور الحج يوم النحر، مثل: رمي جمرة العقبة، والنحر، والحلق؟

الجواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله

يشرع للحاج في يوم النحر (العيد) أربعة أعمال، هي: رمي جمرة العقبة الكبرى، والذبح للمتمتع والقارن، والحلق أو التقصير، وطواف الإفاضة.

والسنة أن تؤدى هذه الأعمال على الترتيب المذكور، وجمهور العلماء - ومنهم الشافعية - يرون أن الترتيب سنة وليس واجبا، وأن الحاج لو قدم أو أخر فيها فلا شيء عليه، إلا أنّ فعله مكروه لمخالفة السنة، ولا دم عليه ولا إثم، سواء فعل ذلك عامداً أم ناسياً، وسواء أكان عالماً بالترتيب أم جاهلاً.

قال النووي رحمه الله: «الأفعال المشروعة يوم النحر بعد وصوله منى أربعة، وهي: جمرة العقبة، ثم الذبح، ثم الحلق، ثم طواف الإفاضة، والسنة ترتيبها هكذا» (المجموع ٨/٢٠٧).

والله أعلم

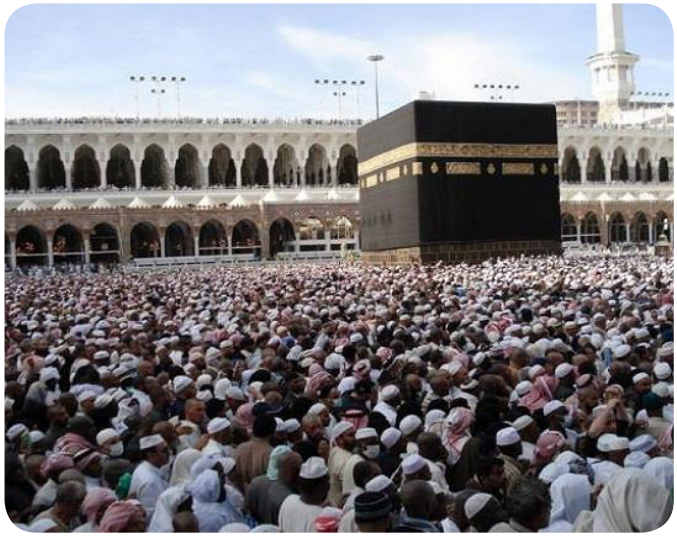

حكم قطع الطواف من أجل الصلاة

السؤال:

أثناء طواف الإفاضة أذن لصلاة العشاء فدخلت في الصلاة، وبعد ذلك اشتد الزحام فقطعت صلاتي وبقيت واقفاً مكاني، ثم أكملت بقية أشواط الطواف من المكان الذي توقفت فيه، فهل طواف الإفاضة صحيح أم لا؟

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله

لا حرج في قطع الطواف أو السعي لأجل الصلاة، ومن أقيمت الصلاة وهو يطوف أو يسعى صلى مع الجماعة، ثم يكمل الطواف من حيث وصل؛ إذ الموالاة بين الأشواط ليست واجبة.

قال الخطيب الشربيني رحمه الله: «لو أقيمت الصلاة وهو في أثناء الطواف قطعه وصلى؛ لأن ما ذكر يفوت، والطواف لا يفوت».

وقال: «إن زال المانع بنى على ما مضى كالمحدث، سواء أطال الفصل أم قصر؛ لعدم اشتراط الولاء فيه كالوضوء؛ لأن كلا منهما عبادة يجوز أن يتخللها ما ليس منها». (مغني المحتاج ٢/ ٢٤٤).

وعليه، فما قمت به من قطع الطواف لأجل الصلاة، ثم إكمال الطواف من حيث وصلت صحيح، حتى لو لم تستطع إكمال الصلاة بسبب الزحام. والله تعالى أعلم.

المبيت في منى ليالي التشريق واجب يلزم بتركه دم

السؤال:

ما حكم ترك المبيت في منى ليالي التشريق، وهل يُجزئ الهدي الذي يُذبح يوم العيد في الحج عن عدم المبيت؟

الجواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله

اختلف الفقهاء في حكم المبيت في منى ليالي التشريق على قولين:

القول الأول: ذهب جمهور العلماء إلى وجوبه، وأنه يلزم الحاج بتركه دم، يذبح ويوزع على فقراء الحرم، ولا يجزئ هدي التمتع أو القران عنه، بل يجب فيه دم آخر. «ودليل ذلك فِعلُ رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه مسلم وغيره من حديث جابر الطويل عن كيفية حجه عليه الصلاة والسلام».

واستدلوا أيضا بأن النبي صلى الله عليه وسلم رخص للعباس أن يبيت بمكة ليالي منى من أجل السقاية. كما رواه البخاري (١٧٤٥)

قال ابن حجر رحمه الله: «في الحديث دليل على وجوب المبيت بمنى، وأنه من مناسك الحج؛ لأن التعبير بالرخصة يقتضي أن مقابلها عزيمة، وأن الإذن وقع للعلة المذكورة، وإذا لم توجد أو ما في معناها لم يحصل الإذن». ينظر «فتح الباري».

ولكن يستثنى من هذا الحكم المرضى الذين لا يستطيعون المبيت في منى، فلا يجب عليهم المبيت، ولا دم عليهم.

ويحصل المبيت بأن يمكث في منى كل ليلة معظم ساعات الليل، ولو خرج منها بعد ذلك، وهذا ما يفعله كثير من الحجاج هذه الأيام نظراً لشدة الازدحام.

قال الخطيب الشربيني رحمه الله: «يجب بترك مبيت ليالي منى دم؛ لتركه المبيت الواجب، كما يجب في ترك مبيت مزدلفة دم، وفي ترك مبيت الليلة الواحدة مد، والليلتين مدان من طعام». «مغني المحتاج».

وعليه فمن ترك المبيت كلّه في منى وجب عليه دم، أما إن ترك مبيت يوم واحد فقط، فيجب عليه التصدق بمد من الطعام، أو ترك مبيت ليلتين، فيجب عليه التصدق بمدين من الطعام، والمد مقدار (٦٠٠) غرام من القمح أو الرز، أو إخراج قيمتها نقداً، أما إذا ترك مبيت ثلاث ليال فعليه دم.

القول الثاني: المبيت سنة، لا يلزم بتركه شيء، وهو قول الحنفية.

جاء في «بدائع الصنائع» للكاساني رحمه الله: «يرجع إلى منى، ولا يبيت بمكة، ولا في الطريق، هو السنة؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم هكذا فعل، ويكره أن يبيت في غير منى في أيام منى، فإن فعل لا شيء عليه، ويكون مسيئا؛ لأن البيتوتة بها ليست بواجبة بل هي سنة». والله تعالى أعلم.

هدي الحج ثلاثة أنواع

السؤال:

ما أنواع الهدي. وبكم ضحى النبي صلى الله عليه وسلم؟

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله

الهدي في الحج ثلاثة أنواع:

١. هدي التمتع والقران، فمن حج متمتعاً أو قارناً فيلزمه ذبح الهدي، بشرط أن لا يكون من حاضري المسجد الحرام - أي ليس من أهل الحرم وما اتصل به-.

٢. هدي الإحصار، فمن حج ومُنع من إتمام الحج لمرض أو عدو صده عن الحرم، فهذا ينحر ما تيسر من الهدي في مكانه، ثم يحلق رأسه أو يقصر، ثم يتحلل من إحرامه.

قال الله تعالى: (وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلاَ تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) البقرة/١٩٦.

٣. هدي التطوع، ويسن التطوع بالهدي من القادر لمساكين الحرم.

قال الله تعالى: (وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ*لَنْ يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلاَ دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ) الحج/٣٦-٣٧.

وقد ساق النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع مئة من الإبل، نحر منها ثلاثاً وستين بيده، وأكمل علي بن أبي طالب الباقي.

فعَنْ جَابِرِ بن عبد الله رضي الله عنه (أَنَّ الْبُدْنَ الَّتِي نَحَرَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَتْ مِائَةَ بَدَنَةٍ، نَحَرَ بِيَدِهِ ثَلاَثًا وَسِتِّينَ، وَنَحَرَ عَلِيٌّ مَا غَبَرَ، وَأَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ كُلِّ بَدَنَةٍ بِبَضْعَةٍ، فَجُعِلَتْ فِي قِدْرٍ، ثُمَّ شَرِبَا مِنْ مَرَقِهَا) رواه أحمد. والله تعالى أعلم.

متى يتحلل المحرم من إحرامه

السؤال:

وكلت صديقي برمي جمرة العقبة الكبرى لتأخري في الوصول إلى منى، وبعد التأكد من قيام صديقي بالرمي قمت بالاستحمام وارتداء ملابسي بدون أن أحلق شعري، هل علي شيء؟

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله

لا يجوز للمحرم أن يتحلل من إحرامه التحلل الأول يوم النحر، إلا بعد أن يفعل أمرين من ثلاثة: الرمي، والحلق (أو التقصير)، والطواف. ومن رمى ولم يفعل مع الرمي ركناً آخر (طواف الإفاضة أو الحلق أو التقصير) لم يجز له أن ينزع لباس الإحرام ويلبس الثياب المخيطة، وإن فعل ذلك فقد ارتكب محظوراً من محظورات الإحرام، ولزمته الفدية.

قال النووي رحمه الله في [المجموع ٨/ ٢٢٩]: «ويحصل التحلل الأول باثنين من الثلاثة، فأي اثنين منها أتى بهما حصل التحلل الأول، سواءً كانا رمياً وحلقاً أو رمياً وطوافاً أو طوافاً وحلقاً، ويحصل التحلل الثاني بالعمل الباقي» انتهى بتصرف يسير.

وأما إن نزع الحاج لباس الإحرام، ولبس المخيط أثناء إحرامه جاهلاً أو ناسياً، فلا إثم ولا فدية عليه؛ لقوله تعالى: (وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا) الأحزاب/٥.

كما لا يجوز توكيل الحاج غيره بالرمي نيابة عنه إلا لعذر شرعي، كمرض أو حبس، أما التوكيل بالرمي من غير عذر شرعي فلا يجزئ هذا الرمي عنه، ويكون قد ترك واجباً من واجبات الحج.

يقول الخطيب الشربيني رحمه الله: «ومن عجز عن الرمي، لعلة لا يرجى زوالها قبل فوت وقت الرمي، كمرض، أو حبس، استناب من يرمي عنه وجوبا، كما قال الإسنوي: إنه المتجه، ولو بأجرة، حلالاً كان النائب أو محرماً؛ لأن الاستنابة جائزة في النسك، فكذلك في أبعاضه. فليس المراد العجز الذي ينتهي إلى اليأس، كما في استنابة الحج،..ويشترط في النائب أن يكون رمى عن نفسه أولا، فلو لم يرم وقع عن نفسه كأصل الحج». [مغني المحتاج٢/ ٢٧٨]. والله أعلم

رجال لهم بصمات في التاريخ الإسلامي

الخطيب الشربيني

المفتي د. سعيد فرحان

اسمه ونسبه: هو شمس الدين محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي، الفقيه المفسر المتكلم النحوي، ولد في شربين بمحافظة الدقهلية، ثم انتقل إلى القاهرة واستوطن فيها حتى وفاته.

كان الشيخ ممن أجمع أهل مصر على صلاحه وسعة علمه وعمله وزهده وورعه، مع كثرة نُسكِه وعبادته، وتواضعه، وشدة حيائه، ومما ذكر من عادته أنه كان يعتكف من أول رمضان فلا يخرج من الجامع إلا بعد صلاة العيد.

نبغ الشيخ رحمه الله تعالى منذ صغره، وفاق أقرانه، وجد في طلب العلم حتى أصبح من أعلام الفقه الشافعي في زمنه، وقد أخذ الفقه عن ثلة من أعلام ومحققي المذهب الشافعي، وقد أفتى ودرس في حياة مشايخه، الذين أجازوه بذلك، وقد انتفع بعلمه خلق كثير.

وكان رحمه الله كثير النفع للناس فإذا حجّ لا يركب إلاّ بعد تعب شديد، وإذا خرج من بركة الحاج لم يزل يعلّم الناس المناسك وآداب السّفر ويحثّهم على الصّلاة، ويعلّمهم كيف القصر والجمع. وكان يكثر من تلاوة القرآن في الطريق وغيره، وإذا كان بمكّة أكثر من الطواف، وكان يصوم بمكّة والسفر أكثر أيامه، ويؤثر على نفسه، وكان لا يكترث بأمور الدنيا خاملاً فيها، وكان همه أمور الدين وتعليمه للناس.

شيوخه:

قيض الله عز وجل للإمام الشربيني ثلة من العلماء البارزين الذين أخذ عنهم الإمام علومه، ودرس عليهم فنون العلوم الشرعية المختلفة، ومنهم الشيخ زكريا الأنصاري، الذي أطلق عليه لقب شيخنا في مؤلفاته، وشهاب الدين الرملي الذي قال عنه في مقدمة كتابه «مغني المحتاج» شيخي ووصفه بأنه فريد دهره، ووحيد عصره، سلطان العلماء، ولسان المتكلمين، عمدة المعلمين، وهداية المتعلمين، حسنة الأيام والليالي شهاب الدنيا والدين الشهير بالرملي،

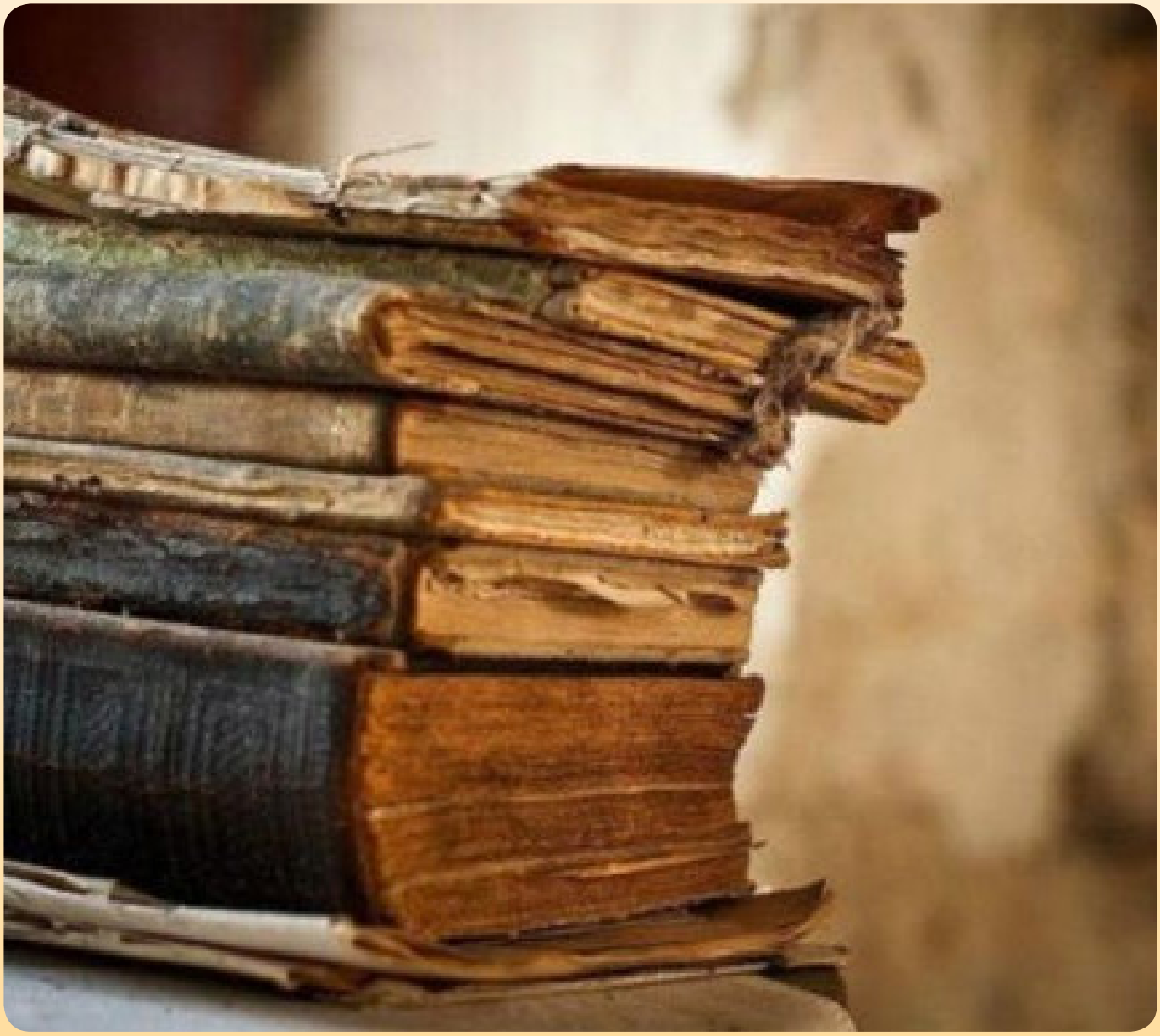

وعن الشيخ أحمد البرلسي. الملقب عميرة، والشيخ نور الدين المحلي، والشيخ نور الدين الطهواني، وغيرهم.

وكان كثير الزيارة لمسجد رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم، يستخير ربه في الروضة الشريفة إذا همَّ بأمرٍ من الأمور، فلم يكتب حرفا في كتابه: مغنى المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، إلا بعد أن ذهب إلى زيارة مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وصلى ركعتين بنية الاستخارة في الروضة الشريفة.

مؤلفاته:

للشيخ العديد من المؤلفات النفيسة، أهمها:

في الفقه: مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، ويعد الكتاب من أهم شروح كتب الفقه على المذهب الشافعي، وله الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع، والسراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، وشرح التنبيه، وهو شرح على كتاب التنبيه في فروع الشافعية لأبى إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي، وفي الأصول له: البدر الطالع في شرح جمع الجوامع.

وله مؤلفات عديدة في العلوم الأخرى غير الفقه منها: في التفسير كتاب السراج المنير، جمع فيه الشيخ بين التفسير واللغة والفقه بطريقة فريدة انتصر فيها لأقوال أهل السنة.

وله مؤلفات في اللغة والنحو والموعظة.

توفي بعد العصر من يوم الخميس الثامن من شعبان سنة ٩٧٧هـ.

رحم اللهُ الشيخَ الشربيني، وأجزل له المثوبة والأجر وأسكنه أعلى عليين؛ لما قدّمه لكتاب الله تعالى ولعلوم الشريعة واللغة.

المفتي د.عمر الروسان

التعزية في القرآن

قال الله تعالى: {إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لاَ يُحِبُّ الظَّالِمِينَ } [آل عمران: ١٤٠] .

والتعزية كذلك داخلة في قوله تعالى: {وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ} [المائدة: ٢]. فهي من التعاون على البر.

التعزية في السنة النبوية

عن عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ، يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: (مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يُعَزِّي أَخَاهُ بِمُصِيبَةٍ، إِلاَّ كَسَاهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ مِنْ حُلَلِ الْكَرَامَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ). رواه ابن ماجة.

وعن عَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَاللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ سُوقَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ الأَسْوَدِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (مَنْ عَزَّى مُصَابًا فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ) رواه الترمذي.

ومن المنظوم في التعزية

* عزى الإمام الشافعي رضي الله تعالى عنه صديقا له فقال:

إنا نعزيك لا أنا على ثقة
من الحياة ولكن سنة الدين
فما المعزّى بباق ببعد ميّته
ولا المعزّي ولو عاشا إلى حين

* من أحاسن التعازي قول أبي العتاهية:

اصبر لكل مصيبةٍ وتجلد
واعلم بأن المرء غير مخلد
وإذا ذكرت مصيبةً تشجى بها
فاذكر مصابك بالنبي محمد

من روائع التعزية

* لما مات العباس بن المأمون جزع عليه المعتصم جزعا شديدا وامتنع من الطعام، وأمر أن لا يحجب عنه أحد للتعزية. فدخل أعرابيّ في غمار الناس فأنشده:

اصبر نكن لك تابعين وإنما
صبر الجميع بحسن صبر الراس
خير من العباس أجرك بعده
والله خير منك للعباس

* قدم رجل من عبس، ضرير محطوم الوجه، على الوليد؛ فسأله عن سبب ضرّه، فقال: بتّ ليلة في بطن واد ولا أعلم على الأرض عبسيّا يزيد ماله على مالي، فطرقنا سيل فأذهب ما كان لي من أهل ومال وولد إلا صبيا رضيعا وبعيرا صعبا، فندّ البعير والصبيّ معي فوضعته واتّبعت البعير لأحبسه، فما جاوزت إلاّ ورأس الذئب في بطنه قد أكله، فتركته وأتبعت البعير، فاستدار فرمحني رمحة حطم بها وجهي وأذهب عيني، فأصبحت لا ذا مال ولا ذا ولد.

فقال الوليد: اذهبوا به إلى عروة ليعلم أنّ في الناس من هو أعظم بلاء منه؛ وكان عروة بن الزّبير أصيب بابن له وأصابه الداء الخبيث في إحدى رجليه فقطعها، فكان يقول: كانوا أربعة- يعني بنيه- فأبقيت ثلاثة وأخذت واحدا، وكنّ أربعا- يعني يديه ورجليه- فأخذت واحدة وأبقيت ثلاثا. أحمدك، لئن كنت أخذت لقد أبقيت، ولئن كنت أبقيت لقد عافيت.

وشخص إلى المدينة فأتاه الناس يبكون ويتوجّعون؛ فقال: إن كنتم تعدّونني للسّباق والصّراع فقد أودى، وإن كنتم تعدّونني للّسان والجاه فقد أبقى الله خيرا كثيرا.

سلسلة قيم الحضارة في الإسلام

(قيم الحضارة في الإسلام...التعاون)

المفتي د. فادي الربابعة

يتوجه المسلمون في هذه الأيام المباركة من شتى بقاع الأرض إلى بيت الله الحرام في مكة المكرمة لأداء فريضة الحج وهم يتخلقون بأخلاق الإسلام العظيمة التي تسهل عليهم أداء المناسك ومنها قيمة التعاون.

فقد أمر الله سبحانه وتعالى عباده بالتعاون فيما بينهم في شؤون دينهم وحياتهم، وضبطه بالبر والتقوى؛ أي بكل ما هو محمود ومعروف ونافع وفيه تقوى لله تعالى، ونهاهم عن التعاون في كل ما هو مذموم ومنكر وضار ومعصية لله تعالى، فقال الله تعالى: (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ والتقوى وَلاَ تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ) سورة المائدة: ٢، وقال صلى الله عليه وسلم: (مثل المؤمنين في توادِّهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد؛ إذا اشتكى منه عضوٌ تداعى له سائر الجسد بالسَّهر والحمَّى) متفق عليه.

وقال ابن كثير رحمه الله: «يأمر الله تعالى عباده المؤمنين بالمعاونة على فعل الخيرات، وهو البرُّ، وترك المنكرات وهو التَّقوى، وينهاهم عن التَّناصر على الباطل، والتَّعاون على المآثم والمحارم». [تفسير القرآن العظيم]، وقال القرطبيُّ رحمه الله: «هو أمرٌ لجميع الخَلْق بالتَّعاون على البرِّ والتَّقوى، أي ليُعن بعضكم بعضًا، وتحاثُّوا على ما أمر الله تعالى واعملوا به، وانتهوا عمَّا نهى الله عنه وامتنعوا منه» [الجامع لأحكام القرآن].

والتعاون نوعان هما: تعاون على البر والتقوى، وهو محمود ينبغي فعله. والثاني: تعاون على الإثم والعدوان. وهو مذموم ينبغي اجتنابه، فلا يجوز الإعانة على المنكرات والمحرمات والاعتداء على الآخرين، كما في حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه في شأن الربا: (لَعَنَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ آكِلَ الرِّبَا وَمُؤْكِلَهُ. قالَ: قُلتُ: وَكَاتِبَهُ، وَشَاهِدَيْهِ؟ قالَ: إنَّما نُحَدِّثُ بما سَمِعْنَا) صحيح مسلم. لأن الربا استغلالٍ في الْمُعامَلاتِ، وفيه قدْرٌ كبيرٌ مِنَ الضَّررِ، وفيه سُحتٌ وأخْذُ زيادةٍ بِالباطلِ على أموال الناس. وكذلك في التحذير من الإعانة على شرب الخمر كما في حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (لعن اللهُ الخمرَ، وشاربَها، وساقِيها، وبائِعَها، ومبتاعها، وعاصِرَها، ومعتصِرَها، وحامِلَها، والمحمولةَ إليه) صحيح أبي داود.

والتَّعاون فطرة جبلِّيَّة، في جميع المخلوقات، فلا يمكن لأيِّ مخلوق أن يواجه كلَّ أعباء وتكاليف الحياة منفردًا، ولكنه يحتاج إلى مَن يعاونه ويساعده، فالتَّعاون ضرورة مِن ضروريَّات حياة المجتمعات الإنسانية، وبه يُنْجز العمل بوقت و جهد أقلّ، ويتحقق الإنجاز بإتقان.

ونصوص القرآن الكريم جاءت بالخطاب الجماعي، فقوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) وردت (٨٩) مرّة، وقوله تعالى: (أَيُّهَا النَّاسُ) عشرين مرّة، مما يؤكد أهمية التّعاون، والنّبيُّ صلى الله عليه وسلم حث على التّعاون ودعا إليه، فقال: (مَن كان معه فضل ظهر، فليعد به على مَن لا ظهر له، ومَن كان له فضلٌ مِن زاد فليعد به على مَن لا زاد له) رواه مسلم، وقال صلى الله عليه وسلم: (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشدُّ بعضه بعضًا) متفق عليه.

والعون في لغة العرب: الظَّهير على الأمر، وأعانه على الشَّيء: ساعده، واستعان فلانٌ فلانًا وبه: طلب منه العون. وتعاون القوم: أعان بعضهم بعضًا» [لسان العرب لابن منظور]. «والتَّعاون: المساعدة على الحقِّ ابتغاء الأجر مِن الله سبحانه» [موسوعة الأخلاق لخالد الخراز].

ولأهمية ومكانة قيمة التعاون فقد طلب نبي الله موسى عليه السلام من الله تعالى أن يرسل معه أخاه هارون ويشركه في دعوته كما جاء ذلك في قوله تعالى: (وَاجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي هَارُونَ أَخِي اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا إِنَّكَ كُنتَ بِنَا بَصِيرًا قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى) سورة طه: ٢٩-٣٦، واستعان نبي الله إبراهيم عليه السلام بولده إسماعيل في بناء بيت الله الحرام كما اخبر بذلك القرآن الكريم: (وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا ۖ إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) سورة البقرة:١٢٧، وكذلك طلب ذو القرنين من القوم أن يعينوه في الإصلاح وإغلاق منابع الفساد كما في قوله تعالى: (حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوْمًا لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انفُخُوا حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا فَمَا اسْطَاعُوا أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا) سورة الكهف: ٩٣-٩٧.

ومن هدي الرسول الله صلى الله عليه وسلم تعزيز قيمة التعاون على الخير في نفوس أمته، فعن ابن عمر رضي الله عنه، أنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم قال: (المسلم أخو المسلم، لا يظلمه، ولا يسلمه، ومَن كان في حاجة أخيه، كان الله في حاجته، ومَن فرَّج عن مسلم كربةً، فرج الله عنه كربةً مِن كربات يوم القيامة، ومَن ستر مسلمًا، ستره الله يوم القيامة) متفق عليه.

وثمرات التَّعاون، وانعكاساته على الفرد والمجتمع كثيرة، منها أن يستفيد كلّ فرد مِن خبرات الآخرين وتجاربهم في مختلف مجالات الحياة، ودليل القوّة والتَّماسك بين أفراد المجتمع، وتخفيف الأعباء، والتَّصدِّي للأخطار التي تواجه المجتمع، وإنجاز الأعمال الكبيرة التي يعجز عنها الفرد، وتحقيق النَّجاح والتَّفوُّق والتَّطوُّر العلمي التَّقني، والتغلب على الأنانية، ويطهر القلوب من الضَّغائن والحقد والحسد، عجلة، ويكسب حبَّ الخير للآخرين.

ملخص البحث العلمي

التيسير وأثرُه على الخلافات الفقهية عند الأئمَّة الشافعية

المفتي د.نشأت الحوري

يدور محور البحث على أهمية منهج التيسير ورفع الحرج في الخلافات الفقهية بين الأئمّة الشافعية على وجه الخصوص ، والوقوف على سبب الخلاف المتعلق بالتيسير ورفع الحرج عند أئمة الشافعية ، وذلك ببيان الأقوال والاستدلال الأصولي والفقهي ، مع التفّريق بين الأقوال المعتمدة والمعتبرة والمشهورة في المذهب، ومتى يجوز التقليد بين الأقوال.

كما اقتصر البحث على المسائل الخلافية في المذهب الشافعي من كتاب الطهارة، كحكم نية الاغتراف وكراهة استعمال الماء المشمّس، وأحكام المتحيّرة، وحمل المصحف للصبي الذي لم يبلغ الى مثل هذه المسائل، مدى اعتبار الأخذ بأقوال أئمّة المذهب الشافعي من حيث الدليل على التيسير ورفع الحرج، واتباع الدليل الشرعي من خلال أئمّة المذهب مع مرعاة حال المستفتي، وبيان مواطن التيسير على الناس في المسائل التي يعسر فيها الاتباع للمقلد، مع ذكر الضوابط التيسر التي ذكرها علماء الأصول، ثم النظر الى مدى صلاحية الخلافات المعتبرة عند أئمة المذهب الشافعي لبعض الأحوال، والأمكنة، والأزمة، مع إظهار منهج التيسير في الفقه الشافعي من خلال الاستدلال الأصولي والفقهي في الاستنباطات الشرعية دون اتباع الهوى أو التشهي، كما ذكرت مسائل جلية للمفتي من خلال ذكر المسائل التي دارحولها الخلاف الفقهي عند السبر والنظر في الأقوال المعتمدة والأدلة الشرعية.

وانصب البحث على سبب الخلاف في مسائل التيسير ورفع الحرج على غير المعتاد عند الباحثين ، حيث أن الباحثين تدور أبحاثهم على عموم التيسير ورفع الحرج، لا على أثر التيسير في الخلاف الفقهي بين أئمة المذهب الواحد.

وقاعدة التيسير ورفع الحرج من القواعد الأصيلة في قواعد الفقه الأسلامي ما تسمى عندهم «المشقة تجلب التيسير»، وما تفرع عنها قواعدة عدة أشهرها «إذا ضاق الأمر اتسع»، «الميسور لا يسقط بالمعسور» وغيرها.

والفقهاء - رحمهم الله - يستدلُّون بهذه القاعدة الفقهية في كثير من مواطن كتب الأصول والفقه كأبواب التكليف والقواعد الفقهية، وأحكام وشروط العبادات وأركانها، وما يسقط منها وقت العجز، وما لا يسقط، إلا أنهم لم يفردوا كغيرها من قواعد الفقهية الأخرى التي لربما لا تقلُّ عنها أهميَّة،

ومنهج فقهاء الشافعية واضح المعالم في النظر الى التيسير ورفع الحرج في جميع مؤلفاتهم من غير استثناء في الفقه والأصول، ككتاب العز بن عبدالسلام كتابه «قواعد الأحكام» والإمام السيوطي والسبكي كتاب «الأشباه والنظائر»، قال السبكي: « وهي من أشهر القواعد المستنبطة من قوله صلى الله عليه وسلم « وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ فَأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ ( )» «( ) .

ولقد دلّت النصوص القاطعة على صحّة هذه القاعدة، كما اتّفق العلماء على صحّتها والعمل بها، قال تعالى {يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ} [البقرة :١٨٥] ، وقال تعالى { وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ } [الحج: ٧٨] ، وقول عائشة رضي الله عنها :»مَا خُيِّرَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ أَمْرَيْنِ، أَحَدُهُمَا أَيْسَرُ مِنَ الْآخَرِ، إِلَّا اخْتَارَ أَيْسَرَهُمَا، مَا لَمْ يَكُنْ إِثْمًا، فَإِنْ كَانَ إِثْمًا، كَانَ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنْهُ «( ). منهج التيسير من الحجج المهمّة عند الفقهاء ، وهي من أساسيات الفقه، بل ودليل قوي في الاستشهاد بها على

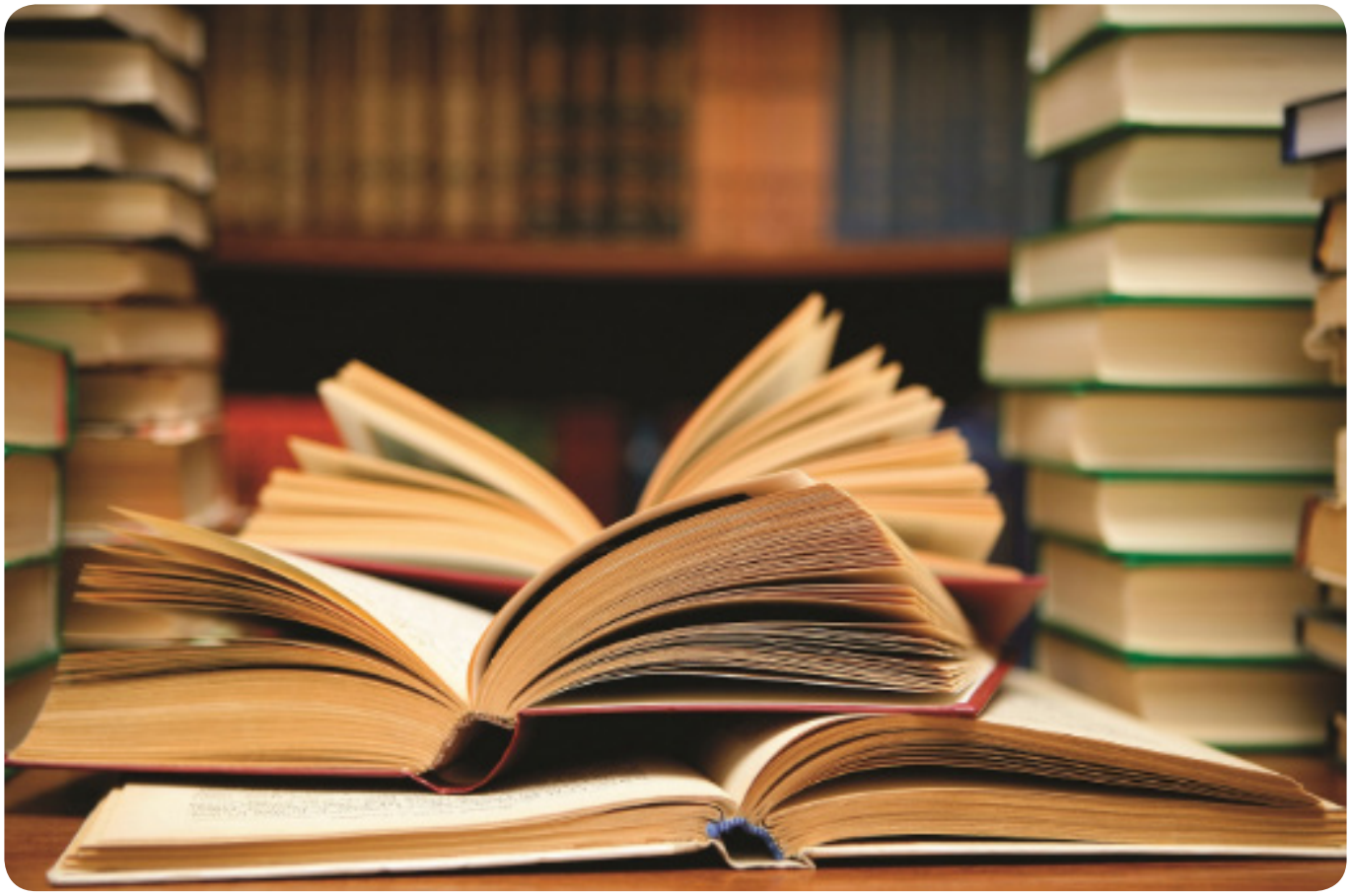

صحة قولهم.

لم يغفل الفقهاء منهج التيسير في كثير من مواطن المشقة على أحوال الناس، من خلال النظر الى الأدلة الشرعية الواردة في المذهب، فكان للتيسر ورفع الحرج الأثر الأكبر في الخلافات الناشبة في الكثير من مسائل الفقه عند إصدار الحكم وإسناده في تقوية الأقوال.

وكان لكتاب الطهارة النموذج المثالي في تطبيق قاعدة التيسر ورفع الحرج، بل هو من أهم أبواب الفقه، لما يتعرض لها الناس من حرج مع كثرة وقوع المشقة فيها، كأبواب الغسل والوضوء والتيمم والمسح على الجبيرة ونحوها.

على المجتهد والفقيه والمفتي عدم إغفال منهج التيسير ورفع الحرج حال ذكرهم للمسائل المتعلقة بحال المستفتي، مع الأخذ الحيطة والحذر الخروج عن أقوال المذاهب المعتبرة، لا الأخذ بالأقوال الضعيفة والشاذة وبطريق الهوى والتشهي، كما سنشير الى ذكر ضوابط التيسير.

( ) الإمام أحمد، مسند الإمام أحمد بن حنبل، كتاب مسند ابي هريرة، رقم (٩٥٢٣) أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)،المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: (١)، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م، ج١٥، ص٣٢٠.

( )عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) الأشباه والنظائر، الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: (١)، ١٤١١هـ - ١٩٩٠،ص: ١٥٩

( ) مسلم، صحيح مسلم، باب (مُبَاعَدَتِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْأَثَامِ وَاخْتِيَارِهِ مِنَ الْمُبَاحِ) رقم الحديث: (٧٨) مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، ج٤، ص١٨١٣.

أخبار ونشاطات الدائرة

استقبال سعادة السفير البلغاري

استقبل سماحة المفتي العام الشيخ عبد الكريم الخصاونة في مقر دائرة الإفتاء العام سعادة سفير جمهورية بلغاريا السيد ديميتار مهايلوف، السفير فوق العادة ومفوض جمهورية بلغاريا لدى المملكة، حيث نقل سعادة السفير تحيات سماحة المفتي العام في جمهورية بلغارية الدكتور مصطفى حجي، وعبر عن احترامه وتقديره لجهود سماحة المفتي العام ودائرة الإفتاء العام على المستوى العالمي في نشر فكر الوسطية والاعتدال، وقد ناقش الطرفان سبل تعزيز العلاقات في مجال الفتوى ونشر الفكر الوسطي والمعتدل بين البلدين ومن خلال التعاون مع مركز الدراسات والبحوث الإسلامية الذي تم تأسيسه في بلغاريا.

وفي ختام اللقاء قدّم سماحة المفتي العام مجموعة من أمّهات الكتب دعماً لمركز الدراسات والبحوث البلغاري، وبما يشكل نواة للتعاون بين الطرفين.

محاضرة لسماحة المفتي العام في جامعة اليرموك

قال سماحة مفتي عام المملكة الشيخ عبد الكريم الخصاونة، إن الأردن بقيادته الهاشمية يهتم ويحتفل بالمناسبات الدينية بشكل عام، والإسراء والمعراج بشكل خاص، لما لهذه المناسبة العطرة، من ارتباط بالقدس الشريف والمسجد الأقصى، وما يعانيه أهله من ظلم المستعمرين واعداء الدين.

وأضاف خلال المحاضرة التي نظمتها جامعة اليرموك احتفاء بمناسبة الإسراء والمعراج، بحضور رئيس الجامعة بالوكالة الدكتور موفق العموش، أن القدس الشريف له مكانته الخاصة لدى الأردن والأردنيين، لما تمثله الوصاية الهاشمية من أهمية ودور في رعاية المقدسات الدينية الإسلامية منها والمسيحية.

وأشار سماحته إلى أن أي حادثة من حوادث الإسلام، وخصوصا تلك التي وقعت في العهد المكي أي في مكة المكرمة، هي عبارة عن دورس في التربية، لتربية الأجيال والتي ستكون القاعدة الأساسية التي ستبنى عليها أجيالنا القادمة، التي ستكون مستقبلا نماذج للبشرية جمعاء، من أجل المحافظة على الهدف الرئيسي للإسلام، ألا وهو الدعوة إلى الله.

وتابع: لذلك جاءت حادثة الإسراء والمعراج، بما فيها من الدروس والعبر والدلالات الكبيرة التي تتميز عن غيرها من المناسبات الدينية، وعليه جاءت هذه الحادثة لتكون تسرية للنبي الكريم بعد عام يسمى بعام الحزن، والإسلام بإطاره العام هو تربية، ويهتم بهذه التربية من أجل الدعوة الإسلامية، والنبي عليه السلام كان يدعو في مكة، وهناك في مكة واجه المآسي والافتراءات الكاذبة، ولكنه كان يثبت ولم يستسلم في سبيل دعوته الشريفة.

ولفت الخصاونة إلى شرح ابن حجر لصحيح البخاري: «إن الإسراء والمعراج وقعا في ليلة واحدة، في اليقظة بجسده وروحه صلى الله عليه وسلم، وإلى هذا ذهب جمهور من علماء المحدثين والفقهاء والمتكلمين، وتواردت عليه ظواهر الأخبار الصحيحة، ولا ينبغي العدول عن ذلك، إذْ ليس في العقل ما يحيله، حتى يحتاج إلى تأويل»، مبينا أن هذه الحوادث تقربنا إلى الله، وبالتالي نتمسك بديننا وبالقرآن الكريم وبمعجزات النبي عليه السلام، وفي مقدمة هذه المعجزات بالتأكيد القرآن العظيم.

وقال العموش إن جامعة اليرموك تحتفي سنويا بهذه الذكرى الشريفة، لمكانتها الدينية ومعجزتها العظيمة التي جعلها الله تعالى تأييدا لنبيّه الكريم، وهذا معناه أن نقف مع الذكرى لنستخلص العبر، ونستفيد من دروسها، مبينا أن حادثة الإسراء والمعراج جاءت للتأكيد على أن المِنح تأتي

بعد المِحَن، وأنّ مع العسر يسرا، ووجوب الثقة المطلقة بالله تعالى.

وأضاف أن هذه الحادثة، جاءت أيضا تقديسا ورفعة لمكانة المسجد الأقصى مسرى رسوله الكريم وأولى القبلتين، وثاني المسجدين، وثالث الحرمين، فكانت هذه المناسبة على مدار تاريخ الرسالة الإسلامية إلى يومنا هذا ترسيخا للقيم الجليلة في رحلة رسولنا الكريم بين الأرض والسماء، وعليه فقد شكلت علامة فارقة في حياة الأمة الإسلامية وبداية انطلقت معها دعوة الإسلام لتضيء بنورها آفاق الأرض وتهدي البشرية جمعاء.

في ذات السياق، أكد العموش أننا في هذه المناسبة الجليلة، نستذكر الوصاية الهاشمية من خلال مواقف جلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين الصارمة في المحافل الدولية في الانتصار للمسجد الأقصى المبارك، والذود عنه على الدوام.

على صعيد متصل، أشار عميد شؤون الطلبة الدكتور محمد خلف ذيابات، إلى أن رحلة الاسراء والمعراج كانت معجزة وكرامة من الله جلّ في علاه لنبيه الكريم تثبيتًا من عنده

سبحانه خاصة بعد وفاة عمه الذي كان يحميه وزوجته التي كانت تواسيه، بعد الذي أصابه في الطائف ومكة من أذى، ومع ذلك فلم يكن جوهر الرحلة محض تسرية وتسلية لقلب النبي بل كانت رحلة تربية وتهذيب لأمة الإسلام لكي تتبيّن معالم طريقها.

وأضاف أننا في الوطن الحبيب نحتفل بهذه الذكرى بكل ما تعنيه من عمق ورمزية ترتبط بالأرض الأردنية المباركة، وقيادتها الهاشمية المظفّرة التي تستلهم الدروس والعبر من حادثة الاسراء والمعراج، مشيدا بجهود جلالة الملك السياسية والدبلوماسية المكثّفة لحشد الدعم والتأييد لنضال الشعب الفلسطيني في كفاحه لنيل حقوقه المشروعة وإقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني، وصيانة المقدسات الإسلامية والمسيحية في فلسطين، وهو الواجب التاريخي الذي لم يتخل عنه الأردن عبر تاريخه الطويل.

وحضر المحاضرة نائب رئيس الجامعة للشؤون الإدارية الدكتور رياض المومني، فيما تولى إدارتها عميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية الدكتور محمد طلافحة.

يذكر أن هذه المحاضرة جاءت بتنظيم مشترك ما بين عمادة شؤون الطلبة وكلية الشريعة والدراسات الإسلامية.

مذكرة تفاهم بين جامعة آل البيت ودائرة الإفتاء العام

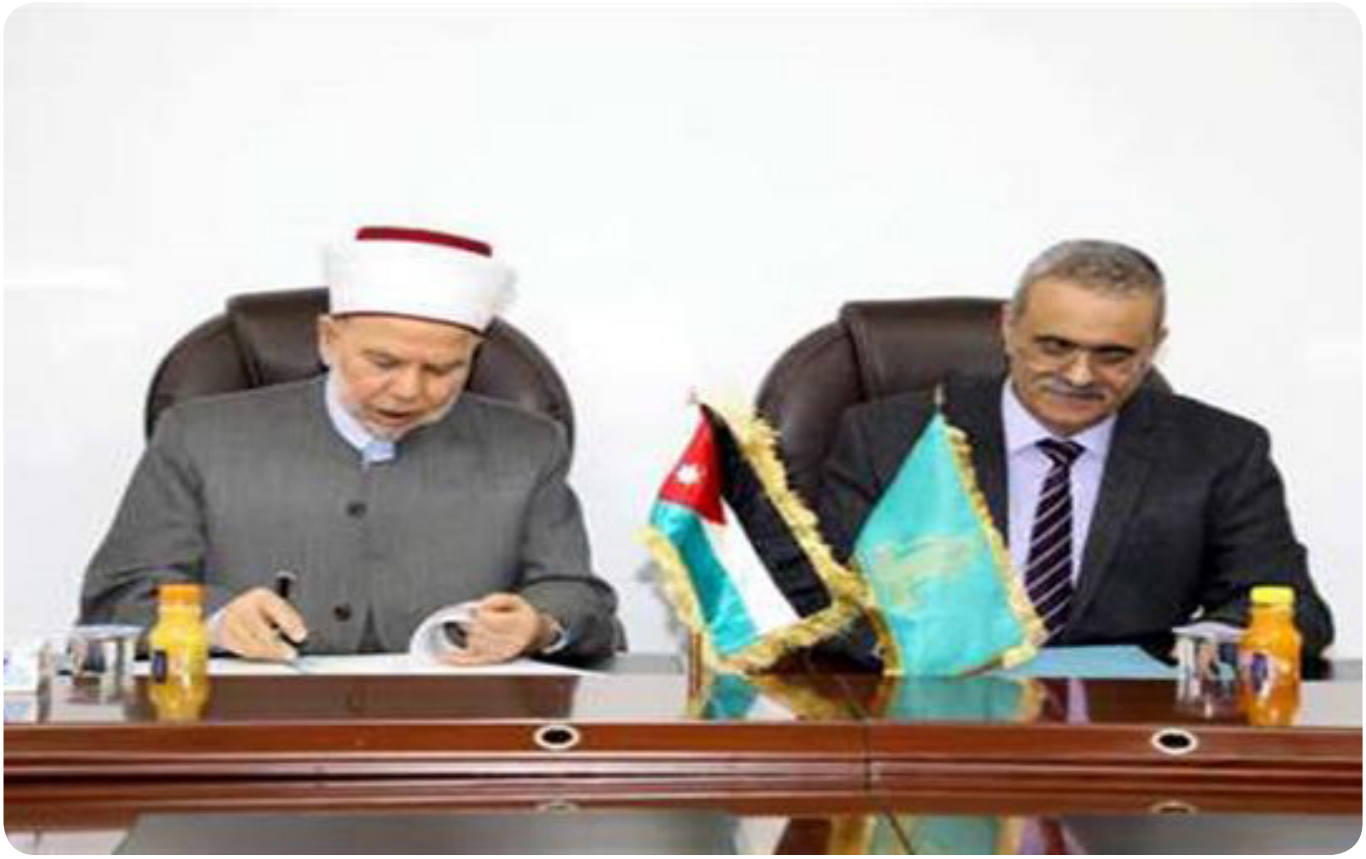

استقبل سماحة المفتي العام للملكة الشيخ عبدالكريم الخصاونة بمكتبه رئيس جامعة آل البيت الأستاذ الدكتور هاني الضمور والوفد المرافق له، حيث وقع الطرفان مذكرة تفاهم مشترك لتبادل الخبرات والزيارات العلميّة وعقد

المؤتمرات والندوات وورش العمل في مجال صناعة الفتوى.

وأكد رئيس جامعة آل البيت الأستاذ الدكتور هاني الضمور على أهمية دور دائرة الإفتاء العام الريادي والقيادي والوطني في مجال الفتوى وخدمة المجتمع، مضيفا أن تعزيز الشراكة مع دائرة الإفتاء تأتي في ضوء دعم البحث العلمي الشرعي وإقامة الأنشطة والفعاليات الشرعية العلمية التي تخدم الوطن والمجتمع، مشيراً الى أن دائرة الإفتاء تحظى باحترام وتقدير الجميع نظراً لما تتمتع به من شفافية وموضوعية في مجال إصدار الفتوى القائم على الوسطية والاعتدال.

وأشاد الدكتور الضمور بجهود دائرة الإفتاء والعاملين فيها من علماء الشرع في الإجابة الشرعية على كل التساؤلات والاستفسارات التي ترد إلى الدائرة عن طريق المجتمع، مبيناً بأن هذه الفتاوى تعد مصدراً مهماً لطلبة كلية الشريعة في برامج الدراسات العليا، وأن هذه الاتفاقية تأتي بالشراكة مع دائرة الإفتاء لدعم التعاون ودعم البحث العلمي ودعم البحوث الشرعية مستقبلاً .

سماحة مفتي المملكة الشيخ عبدالكريم الخصاونة بين على هامش توقيع المذكرة بأن جامعة آل البيت لها دور ريادي وتثقيفي وفكري وتعليمي متميز وتتميز أيضاً بنوعية خريجي كلية الشريعة اللذين يرفدون سوق العمل بخبرات وكفاءات في التأهيل الشرعي، مشيداً بالتحسين الملحوظ في دور الجامعة لما انتهجته في رسالتها من دور في التوعية والتثقيف الشرعي لطلابها وللمجتمع المحيط، وأن خريجيها هم من الكفاءات التي يشار لها على الصعيدين المحلي والعالمي، مثمناً جهود الجامعة في عقد العديد من الشراكات عن طريق الندوات والمؤتمرات في مجال الفتوى الشرعية، حيث ستقوم دائرة الافتاء العام بتوفير دورات متخصصة كساعات تدريبية لطلبة الدراسات العليا في كلية الشريعة في مرحلتي الماجستير والدكتوراه .

وبحسب المذكرة التي تأتي انطلاقاً من مبدأ توثيق العلاقة بين المؤسساتِ الوطنيّةِ ذات العلاقة لخدمة الأهداف والقضايا المحليّة، وتفعيل العمل الأكاديمي المشترك المنظم والمدروس لخدمة مصالح الفريقين في محاكاة المستجدات والنوازل الفقهيّة والمسائل والقضايا الشرعيّة على الساحة الوطنيّة، والتعامل معها برؤى استراتيجيّة مستقبليّة، وتوفير بيئة جاذبة لعمل الدراسات والبحوث والبرامج والأنشطة الأكاديميّة المختلفة، والربط الحقيقي والعملي بين مخرجات المؤسسات التعليميّة وسوق العمل، وتلبية احتياجاته بالكفاءات العلميّة المؤهلة تأهيلاً شرعياً عالياً، والقادرة على التعامل بحرفيّة مع الفتاوى وصناعتها واستصدارها وصياغتها .

كما نصت مواد المذكرة على عقد دورات تدريبية لطلبة كليّة الشريعة في مجال الفتوى واستصدارها وكيفيّة التعامل معها، وإجراء الدراسات العلميّة الشرعيّة ذات الاهتمام المشترك، ورفد (مجلة الفتوى والدراسات الشرعية) التي تصدرها دائرة الإفتاء العام، بالأبحاث الشرعية العلمية.

وتم توقيع المذكرة في نهاية اللقاء والذي حضره من جانب الجامعة عميد كلية الشريعة الأستاذ الدكتور أحمد القرالة ونائب العميد الأستاذ الدكتور عروة الدويري والأستاذ الدكتور محمد علي العمري والأستاذ الدكتور محمد عبد الحميد ومدير مركز تنمية المجتمع الدكتورة عبير تليلان ومدير العلاقات العامة والإعلام ناصر الشبيل، ومن جانب دائرة الإفتاء أمين عام دائرة الإفتاء العام الدكتور أحمد إبراهيم الحسنات وكبار المسؤولين في دائرة الإفتاء العام.

السفير الأندونيسي يزور الإفتاء العام

استقبل سماحة المفتي العام الشيخ عبد الكريم الخصاونة سعادة السفير الأندونيسي «أدي فادمو ساروونو» والملحق الثقافي «محمد تييو»، بالإضافة إلى رئيس قسم الخارجية في مجلس علماء المسلمين الدكتور «سودارنوتو عبد الحكيم»

وقد رحّب سماحة المفتي العام بالضيوف الكرام وعبّر عن سعادته الغامرة بهذا اللقاء الطيب في اليوم الأول من أيام شهر رمضان المبارك، مؤكداً للضيوف الكرام اهتمام دائرة الإفتاء العام بتعزيز العلاقات الثنائية بين دائرة الإفتاء العام في المملكة الأردنية الهاشمية ومجلس علماء المسلمين في جمهورية أندونيسيا، في شتى المجالات الفكرية والعلمية والثقافية، لما تتمتع به المؤسسات الدينية في أندونيسيا من قواسم مشتركة مع دائرة الإفتاء العام في الأردن من نهج وسطي معتدل، وبناء علمي منضبط في ميدان العلوم الشرعية، وتعزيز للقيم الأخلاقية والإسلامية التي تحصّن المجتمع من آفات التطرف والفساد، والمحافظة على قيمة الأسر وتعزيز دورها في المجتمع، مما جعلهما محط اهتمام العلماء وطلبة العلم.

كما قدّم سماحته إيجازاً عن دور دائرة الإفتاء العام ومهامها في تقديم خدمة الفتوى للمواطنين في الشأن العام والخاص، والمراحل التي مرّ بها الفتوى في الأردن منذ استقلال دائرة الإفتاء منذ استقلالها، وتطور وسائل إصدارها.

من جانبه أكّد سعادة السفير الأندونيسي اليد «أدي فادمو ساروونو» على أهمية بناء العلاقات المتينة بين المؤسسات الدينية في كلا البلدين، لما بينهما من روابط مشتركة متينة، كما شكر سعادة رئيس قيم الخارجية في مجلس علماء المسلمين الدكور «سودارنوتو عبد الحكيم» سماحة المفتي العام على طيب الاستقبال، وحرصهم الدائم على التواصل مع دائرة الإفتاء العام لما تشكله من مرجعية علمية وفقهية للمسلمين في العالم، واختتمت الزيارة بتقديم درع دائرة الإفتاء العام لسعادة السفير.

ورشات تدريبية لمكافحة التمييز ضد المصابين بفيروس نقص المناعة

قامت دائرة الإفتاء العام بالتعاون مع مركز سواعد التغيير لتمكين المجتمع، بعقد جلسات توعية لأصحاب الفضيلة المفتين والباحثين، ومجموعة منتقاة من الإداريين، من العاملين في دائرة الإفتاء العام، خاصة بمكافحة الوصمة والتمييز ضد المصابين بفيروس نقص المناعة المكتسبة (HIV).

حيث تم عقد ثلاث ورشات تدريبية تتعلق بالحد والتقليل من الوصمة والتمييز التي يعاني منها المصاب بفيروس نقص المناعة المكتسبة.

تم خلال هذه الجلسات التعريف بفيروس نقص المناعة المكتسبة: نشأته، وخصائصه، وطرق انتقاله، وطرق الوقاية منه.

ثم بيان نماذج من حالات لأشخاص متعايشين مع المرض يتم وصمهم وتمييزهم بطريقة لا إنسانية، وبيان حكم هذا التمييز، وكيفية الحد منه.

بحث تعزيز التعاون بين جامعة اليرموك ودائرة الإفتاء العام

زار الأمين العام لدائرة الإفتاء عطوفة الدكتور أحمد الحسنات جامعة اليرموك لبحث تعزيز التعاون بين دائرة الإفتاء والجامعة، حيث التقى عطوفته والوفد المرافق له رئيس الجامعة الدكتور إسلام مسّاد وبحضور عميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية الدكتور محمد طلافحة.

وأكد مسّاد اعتزاز جامعة اليرموك بشراكتها وعلاقاتها من خلال كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، مع مختلف المؤسسات والهيئات الشرعية في المملكة، مبينا أن تكامل هذه الشراكة يعزز تظافر جهود مؤسساتنا الوطنية لخدمة الدين الإسلامي الحنيف ونشر تعاليمه السمحة، مؤكدا على دور كلية الشريعة في الجامعة من خلال رفدها مختلف المؤسسات الدينية في المملكة وخارجها بكفاءات علمية شرعية متميزة، الأمر الذي يؤكد على جودة المخرجات العلمية لجامعة اليرموك.

كما وأشاد مسّاد بالدور الذي تقوم به دائرة الإفتاء العام من تواصل مستمر مع كلية الشريعة، مبدياً حرصه على زيادة التعاون والتشبيك العلمي بين كلية الشريعة ودائرة الإفتاء العام بما يخدم مصلحة المجتمع والوطن وبما يخدم البحث الشرعي.

والتقى الحسنات في مكتب عميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، بإدارة الكلية وعدد من أعضاء هيئها التدريسية، لبحث سبل تعزيز التعاون المشترك.

وتأتي الزيارة انطلاقاً من مبدأ توثيق العلاقة بين المؤسساتِ الوطنيّةِ ذات العلاقة لخدمة الأهداف والقضايا المحليّة، وتفعيل العمل الأكاديمي المشترك، وتوفير بيئة جاذبة لعمل الدراسات والبحوث والبرامج والأنشطة الأكاديميّة المختلفة.

Ruling on Discontinuing Tawaf to Perform Prayer

Question :

While performing Tawaf (circumambulation around the Kaba), it was called for Isha prayer, so I joined the congregation. Afterwards, it got crowded, so I broke my prayer and remained standing where I was, then I continued the Tawaf from where I had left off. Is my Tawaf valid or not?

Answer :

All perfect praise be to Allah, The Lord of The Worlds; and may his blessings and peace be upon our Prophet Mohammad and upon all his family and companions.

There is no harm in discontinuing Tawaf or Sa`y to perform prayer. If someone starts the Tawaf or Sa`y and then the Iqaama (call for prayer) is called before he completes it, then he should discontinue his Tawaf or Sa`y and pray with the congregation. When he finishes the prayer, he continues his Tawaf or Sa`y from where he left off because performing all the circuits of Tawaf successively isn`t an obligation.

Al-Khateeb Ash-Shirbini (May Allah bless him) said: "If it was called for prayer while he was performing Tawaf, then he should break it and perform the prayer because prayer has a certain time span; whereas, he can continue Tawaf from where he left off." He added: "If what hindered him from continuing his Tawaf has ended, then he should continue his Tawaf from where he left off. For example, if his ablution was broken while he was performing Tawaf, then he should re-make ablution and continue Tawaf from where he left off because succession isn`t a condition in Tawaf and ablution, for both of them are acts of devotion that may be broken by something." {Moghni Al-Mohtajj}.

Accordingly, your (questioner) breaking Tawaf to perform prayer, then continuing Tawaf from where you left off is valid, even if you weren`t able to continue your prayer due to crowdedness. And Allah knows best.

Ruling on Performing the Rites of Hajj on the Day of Annahr Orderly

Question :

What is the ruling on performing the rites of Hajj on the Day of Annahr in order, such as stoning the pebbles at Jamrat al-Aqaba, slaughtering and cutting hair?

Answer :

All perfect praise be to Allah, The Lord of The Worlds; and may his blessings and peace be upon our Prophet Mohammad and upon all his family and companions.

On the Day of Annahr (10th of Dhul Hijjah/ Day of Eid), a pilgrim is allowed to perform four actions: Stoning the pebbles at Jamrat al-A`qaba Al-Kobra, slaughtering for the one offering Tamattu` and Qiraan Hajj, cutting hair or trimming it and Tawaf Al-Ifadah (circumambulation around the Ka`bah).

The Sunnah is that the pilgrim should perform these actions according to the above mentioned order. The majority of the Muslim scholars-including the Shafites- are of the view that this order is a Sunnah not an obligation (Waajib), and if the pilgrim advanced one and delayed another, he is free from the liability; however, it is disliked for him to violate the Sunnah. If he did violate the Sunnah intentionally or forgetfully, whether he was familiar with the order or not, he doesn`t have to slaughter a sheep.

Al-Imam An-Nawawi (May Allah bless him) said: "A pilgrim is permitted to perform four actions on the Day of Annahr after he arrives at Mina: Stoning the pebbles at Jamrat al A`qaba, slaughtering, cutting hair and Tawaf Al-Ifadah. This is their order in Sunnah." {Al-Majmou`, vol.8/pp.207}. And Allah Knows Best.

we have come (to Mina) early in the night." She replied: "O my son! Allah's Messenger (PBUH) gave permission to the women to do so." {Bukhari}.

The time for stoning the Jamaraat on the Days of Tashreeq starts after Zawaal (i.e. the beginning of the time of Thuhr when the sun passes the meridian) of the second day of Eid (12th of Thul-Hijjah) according to the opinion of the majority of the Muslim scholars based on the Hadith narrated by Ibn Abbas who said: "The Messenger of Allah stoned the Jimar when the sun had passed the zenith." {At-Tirmizi}.

Wabra narrated:" I asked Ibn `Umar, "When should I do the Rami of the Jimar?" He replied, "When your leader does that." I asked him again the same question. He replied, "We used to wait till the sun declined and then we would do the Rami (i.e. on the 11th and 12th of Dhul-Hijja)." {Bukhari}.

Al-Khateeb Ash-Shirbini (May Allah have mercy on him) said:" Stoning the Jamaraat on the Days of Tashreeq starts after Zawaal of each day and ends-optional time-at sunset of each day as well. In terms of permissibility, the stoning ends by the sunset of the last Day of Tashreeq." {Moghni Al-Mohtajj}.

However, if the pilgrim wanted to avoid harm and hardship due to crowdedness and the great number of pilgrims, or was bound by a certain time of departure on the Day of An-Nafr (departure from Mina), then he is permitted to stone the Jamaraat before Zawaal, based on the exemption related by Ibn Abbas from the companions, from Tawoos and Atta` (came after the companions) and Abi Hanifah, based on the following Hadith: "Abdullah Ibn 'Amro bin al-'As (RAA) narrated that the Messenger of Allah (PBUH) stood in Mina during the Farewell Hajj, while the people asked him questions and he answered them. A man asked, 'O Prophet of Allah! I was not alert and I shaved my head before slaughtering my animal?' The Prophet (PBUH) said: "There is no harm, go and slaughter your animal." Another man asked, 'I slaughtered the animal before I threw the pebbles? Prophet (PBUH) said: "There is no harm, go and throw your pebbles." The narrator said: "Whoever asked the Prophet (PBUH) about anything done before or after the other he told him "No harm done. Go and do (whatever you missed)." {Agreed upon}.

It was narrated on the authority of Abi Hanifah that it is better for the pilgrim to stone the Jamaraat on the second and third days of Tashreeq after Zawaal, but if he throws before Zawaal, then it is permissible." {Bdai` Assana`, vol.2/pp.137}.

However, the pilgrim who takes advantage of this exemption should start stoning after dawn, as stipulated by those who gave it.

Moreover, the accredited opinions of the scholars contain no exemption that allows a pilgrim to start stoning the Jamaraat of the second Day of Tashreeq after the midnight of the first Day of Tashreeq.

It is imperative that a Muslim takes the safe side as far as worship is concerned, and avoids following rare views because leaving an obligation (Wajiib) entails slaughtering a sheep (Expiation) and dividing its meat among the poor people of the Haram area.

It is stated: "A pilgrim who fails to stone the Jamaraat on any of the Days of Tashreeq is obliged to slaughter a sheep……and if he doesn`t stone them at all over the three Days of Tashreeq, then he is obliged to slaughter one sheep because the three days are considered as one day according to the famous opinion of the scholars." { Al-Mohazzab, vol.8/pp.236)}. And Allah knows best.

The Time for Stoning the Jamaraat on the Day of An-Nahr and the Days of Tashreeq

Question :

When is it permissible for the pilgrim to start stoning the Jamaraat on the Day of An-Nahr (Day of Eid) and the Days of Tashreeq?

Answer :

All perfect praise be to Allah, The Lord of The Worlds; and may His blessings and peace be upon our Prophet Mohammad and upon all his family and companions.

Stoning Jamraat Al-Aqabah on the Day of An-Nahr starts after midnight as determined by the Shafite and the Hanbalite jurists based on the following Hadith narrated by Abdullah (the slave of Asma') During the night of Jam', Asma' got down at Al-Muzdalifa and stood up for (offering) the prayer and offered the prayer for some time and then asked: "O my son! Has the moon set?" I replied in the negative and she again prayed for another period and then asked: "Has the moon set?" I replied: "Yes." So she said that we should set out (for Mina), and we departed and went on till she threw pebbles at the Jamra (Jamrat-Al-`Aqaba) and then she returned to her dwelling place and offered the morning prayer. I asked her: "O you! I think

ruling and they don`t have to offer a sacrificial animal as expiation.

Al-Imam An-Nawawi (May Allah bless him) said: “The pilgrim, who didn`t stay the night at Mozdalifah or Mina for a valid excuse, doesn`t have to offer a sacrificial animal as expiation.” {Al-Majmou`(8/247)}.

If you (questioners) haven`t stayed the night at Mina for a valid excuse, each of you should offer a sacrificial animal as expiation and you can authorize someone to slaughter them on your behalf and distribute their meat among the poor people of the Sacred Precincts. As regards stoning the Jamaraat, it is an oblig

atory ritual of Hajj and it starts during the three days of Tashreeq after the sun passes the meridian of each day and continues until the sunset of the third day. In other words, there is no harm in stoning the Jamaraat during night time, from sunset till dawn.

However, it is better to stone before sunset as stated in the Hadith narrated on the authority of Ibn Abbas who said: “The Messenger of Allah was asked on the Day of Mina, and he would say: “There is no harm in that, there is no harm in that.” A man came to him and said: ‘I shaved my head before I slaughtered (my sacrifice),’ and he said: “ There is no harm in that.’ He said: ‘I stoned (the Pillar) after evening came,’ and he said: “ There is no harm in that.’ (Bukhari).

Al-Khateeb Ash-Shirbini (May Allah bless him) said: “Stoning the Jamaraat starts from Zawaal time (when the sun passes the meridian) of each day of Tashreeq and ends by the sunset of that day.

However, in terms of permissibility, the stoning time extends from the Zawaal of the first day of Tashreeq until the sunset of the third one.” {Moghni Al-Mohtajj(2/276)}.

Therefore, if the stoning was carried out at eleven thirty am of the first Day of Tashreeq, then it is valid, and the same ruling applies to the stoning done at the second day of Tashreeq. However, we would like to point out that authorizing someone to stone the Jamaraat without having a valid excuse is impermissible, except in case of being unable to do so due to an illness. If you have authorized someone to do the stoning on your behalf with no valid excuse, then it doesn`t avail you (doesn`t count) and it is obligatory on each of you to offer a sacrificial animal for leaving this obligatory ritual of Hajj. And Allah knows best.

Stoning the Jamaraat is an Obligatory Ritual of Hajj and Authorizing someone to do that without a Valid Excuse is Impermissible

Question :

We stayed in Makkah during the three days of Tashreeq, and didn`t spend the night of any in Mina. On the Day of Eid, we stoned only Jamrat Al-A`qabah, and authorized our father to stone the rest on our behalf during the remaining days of Tashreeq, so he threw at eleven thirty pm of the second day, and at twelve o`clock of the third. What is the Sharia ruling in this regard?

Answer :

All perfect praise be to Allah, The Lord of The Worlds; and may His blessings and peace be upon our Prophet Mohammad and upon all his family and companions.

The majority of the Muslim scholars, except the Hanafites, are of the view that staying the night in Mina during the days of Tashreeq is an obligatory ritual of Hajj and leaving it entails offering a sacrificial animal and distributing its meat among the poor of the Sacred Precincts of Makkah.

However, the sick who face difficulty in staying the night at Mina are excluded from this

The Intention to Assume Ihram should be Made when Reaching the Miqat

Question :

Should a pilgrim who leaves for Hajj by plane put on his Ihram clothes aboard when passing over the Miqat, or is it sufficient to make the intention to assume the Ihram when passing over the Miqat and put on the Ihram clothes upon reaching the hotel?

Answer :

All perfect praise be to Allah, The Lord of The Worlds; and may His blessings and peace be upon our Prophet Mohammad and upon all his family and companions.

A person intending to offer Hajj or Umrah shouldn`t pass the Meeqat of his country or any other Miqat that he passes by without assuming Ihram. This is indicated by the Hadith reported by Ibn Abbas who said: " Allah's Messenger (PBUH) had fixed Dhul Hulaifa as the Miqat for the people of Medina; Al-Juhfa for the people of Sham; and Qarn Ul-Manazil for the people of Najd; and Yalamlam for the people of Yemen. So, these (above mentioned) are the Mawaqit for all those living at those places, and besides them for those who come through those places with the intention of performing Hajj and `Umra and whoever lives within these places should assume Ihram from his dwelling place, and similarly the people of Mecca can assume lhram from Mecca." {Agreed upon}.

Accordingly, the person who lives beyond the Miqat isn`t permitted to pass it without assuming Ihram, and he isn`t allowed to assume Ihram from Jeddah as well because it is situated inside the Meeqat. Moreover, the person intending to offer Hajj or Umra is allowed to put on his Ihram clothes while at their dwelling place or aboard the plane, then make the intention to assume Ihram for Hajj when reaching the Miqat as shall be alerted to by the captain or the flight guide.

However, if he made the intention to assume Ihram while boarding the plane, to be on the safe side, then it is permissible. And Allah knows best.

Tawaf gets her out of the state of Ihram, she must sacrifice a she-camel as an expiation.
Third: The Maliki School of Thought The Maliki scholars said that she may perform Tawaf during the purity interval, within her menses, because it is considered a state of purity as well. This is the accredited view of the Maliki Madhab as well as some Shafi scholars, although it isn`t the accredited view of the latter`s Madhab.
On his part, Ibn Taymia permitted the menstruating woman, who fears missing her journey, to perform Tawaf in while in that state of impurity and rendered her free from any liability. And Allah knows best.

No Ransom on a Child if He Violates a Restriction of Ihram

Question :
All perfect praise be to Allah. Blessings and peace be upon Prophet Mohammad and upon his family and companions.
Breaking any of the restrictions of Ihram by a child who is assuming Ihram for Hajj, or Umra, such as wearing form-fitting clothes, or wearing perfume can be clarified as follows:
First: If the child was less than seven years old, then no ransom is due on him/her.
Second: If he/she was seven, or more, but didn`t reach the age of puberty, then the ransom is due from the wealth of his guardian, and if the one who led him/her to break any of the restrictions of Ihram did it unintentionally : out of ignorance, or being oblivious, then he/she isn`t considered sinful.
It was stated in [Moghni Al-Mohtajj] by Alkhateeb Ash-Shirbini: " If the child violated any of the acts of Hajj, then Hady is due on his guardian who is obligated to stop him/her from breaking the restrictions of Ihram. If the child was seven, or more and he deliberately violated any of these restrictions, then the ransom is due from the wealth of his/her guardian…But, if he/she was less than seven years , then nothing is due on him/her."
We would like to draw your attention to the fact that the pillars of Umra are concluded with shaving, or trimming the head-hair, so if the violation was committed after the boy had shaved or trimmed his hair, then he gets out of the state of Ihram and nothing is due on him, whether he was seven years old, or less than that. And Allah knows best.

Rather, he should wait until he is free and able. However, if he was given the permission to perform Hajj, and wear Ihram clothes, then wearing ordinary clothes isn`t permissible. But, if he did wear them, then he incurs sin and is required to offer a ransom. A ransom is one of three proposed options: slaughtering a sheep and distributing its meat among the poor people of al-Haram area in Mecca, feeding six poor persons, one Sa` (Four scoops of the average sized man, with both of his hands together) each from the common food of the country, or fasting three days. This is in addition to making repentance to Almighty Allah. And Allah knows the best.

Tawaf for a Woman in Menses

Question :

Is it permissible for a woman who had her menses during Hajj to complete its rites?

Answer :

All praise be to Allah; and may His peace and blessings be upon our Prophet Mohammad and upon all his family and companions.

Ritual purity isn`t a condition for performing the Hajj rites, save for the act of Tawaf (Hajj/Umrah). This is because being clean from major and minor impurities is a condition for the validity of the Tawaf. However, it is a condition for staying in Al-Masjid Al-Haram and other mosques to be in a state of ritual purity from a major impurity. In this regard, Fatwa differs according to time, place, and the legal considerations of the Muslim scholars.

If the menstruating woman could stay in Makah away from her journey companions, or was able to return to her destination and stayed in a state of Ihram till returning to Makkah again to complete the remaining rites when she becomes pure, then it is obligatory that she does so to eschew the concessions granted by the Muslim scholars, which we tend to resort to at times of extreme difficulty. However, if she had enough money, felt secure, had a Mahram(a husband or an unmarriageable relative) and the like, then, in principle, she should adhere to what the Prophet(PBUH) said to Aisha (may Allah be pleased with her) when she had her monthly period: " Perform Hajj rites as anyone who performs Hajj does them but do not perform Tawaf."[Reported by Imam Bukhari and Imam Muslim].

However, if she experienced extreme difficulty and couldn`t fulfill the above obligation, then the Muslim scholars have differed about the concession to be granted to her, each according to his Madhab(school of thought/juristic school):

First: The Shafi School of Thought If she fears to delay her journey, or fears for herself, then she could leave. If she reached a place from where she couldn`t return to Makka-some scholars said the distance (more than 83 Km.) for which a traveler is permitted to shorten his prayer- then she has to get out of her state of Ihram-as the one who was prevented from completing the Hajj rites (Ihsar)- by sacrificing a sheep and shortening her hair. However, she remains liable for Tawaf once she returns to Makkah-even after a long period of time- for this is the accredited view of the Shafi Madhab. However, they added that she should follow the Madhab of Abu Hanifa in order to be on the safe side.

Second: The Hanafi School of Thought The Hanafi scholars said that if she wore a nappy and performed the Tawaf, then her Tawaf is unlawful and involves a sin. Although this

Ruling when a Muhrim Uses an Umbrella for Shade

Question :

What is the ruling when a Muhrim uses an umbrella for shade?

Answer :

All perfect praise be to Allah, The Lord of The Worlds, and may His blessings and peace be upon our Prophet Mohammad and upon all his family and companions.

Covering the head, whether by a turban, a hat or any other garment, is forbidden for a man in Ihram (Ritual consecration) since it was narrated from ‘Abdullah bin ‘Umar that: a man asked the Messenger of Allah what clothes the Muhrim should wear? The Messenger of Allah said: “Do not wear shirts, or ‘Imamahs, or pants, or burnouses, or Khuffs except if someone does not have sandals, in which case let him wear Khuffs, and cut them so that they come below the ankles. And do not wear any garment that has been touched by (dyed with) saffron or Wars.” {Bukhari}.

However, if a Muhrim used a piece of cloth or an umbrella to protect his head and body from the heat of the sun or from the rain, but without his head being touched or without that item staying on the head directly, then this is permissible, and doesn`t violate the restrictions of Ihram. Al-Imam Ibn Qasim said: “It is forbidden for a man in Ihram to cover his head or part of it by whatever is considered a head cover, such as a turban or mud. But, whatever isn`t considered as such isn`t forbidden.” {Shareh Ibn Qasim, 154}. And Allah knows best.

Wearing Ordinary Clothes for Ihram due to Being on Duty

Question :

What is the ruling when an on-duty government employee is unable to wear Ihram clothes during the Hajj season. Is it permissible that he assumes Ihram in ordinary clothes(Non Form-Fitting)?

Answer :

All perfect praise be to Allah, The Lord of The Worlds, and may His peace and blessings be upon our Prophet Muahmmad and upon all of his family and companions.

Muslim Jurists have stated that violations of the restrictions of Ihram (Ritual consecration) don`t incur the same sin or require offering the same ransom. Some incur sin and require offering a ransom while others incur sin, with no ransom required; whereas, some require only ransom. For example, a person is permitted to wear ordinary clothes if he couldn`t obtain the clothes of Ihram, and he isn`t required to offer a ransom. It is also permissible to wear ordinary clothes, along with offering a ransom, due to hot weather, cold weather or an illness.Al-Imam Zakaria al-Ansari said: “While in state of Ihram, wearing whatever is forbidden to be worn or covering whatever is forbidden to be covered, due to hot weather, cold weather or an illness and the like is permissible, and requires offering ransom. Actually, this is similar to shaving the head while observing Ihram. Both cases share the same cause permitting the violation of one of the restrictions of Ihram.” {Asna Al-Matalib, 1/507}.

In principle, the government employee stationed in Mecca on official duty, and whose superiors didn`t give him the permission to perform Hajj isn`t required to perform it.

Ruling on Person who Engaged in Sexual Intercourse before Tahallul from Ihram for Umra

Question :

What is the ruling on the woman who didn`t shorten her hair-out of ignorance-after she had performed Sa`e for Umrah; in addition to having engaged in sexual intercourse with her husband?

Answer :

All praise be to Allah the Lord of the Worlds.

Tahallul (Removal of the ritual state for Hajj and `Umrah) by shaving or shortening hair is a pillar of Haj and Umrah, and the latter rituals aren`t completed save by performing it. In addition, it doesn`t avail a person to slaughter a sheep for leaving this pillar. As for the one who didn`t make Tahallul for Hajj or Umrah after having completed all their rituals, then engaged in sexual intercourse with his wife, there are two views:

First: According to the correct opinion of the Shafie Madhab, his Umrah is nullified and he is required to make up for it. He is also required to slaughter a she-camel and distribute its meat amongst the poor people of the Meccan sanctuary, and this ruling applies to both rituals: Haj and Umrah.

An-Nawawi said: "Shafie jurists are agreed that one who had nullified his Hajj is required to offer a she-camel. As for the one who had nullified his Umrah, there are two sayings: the first, which is the more correct, is that he must offer a she-camel similar to the one who nullified Hajj. The second includes two opinions; the more correct one is that he must offer a she-camel.

The second one, according to Al-Rafei, he must offer a sheep." {Majmou` Shareh Al-Mohathab, 7/389}. Second: According to Hanafie, Maliki and Hanabali Madhab, and one opinion of the Shafie jurists, his Umrah isn`t nullified, but one who had engaged in sexual intercourse with wife-after having performed Sa`i {The devotional act of walking seven times between the hills of Safa and Marwah which are located some distance from the Ka'ba}, and before making Tahallul-is required to slaughter a sheep and distribute its meat amongst the poor people of the Meccan sanctuary, because he had violated one of the restrictions of Ihram.

Al-Merghani, a Hanafie jurist, said: "If he engaged in sexual intercourse with his wife after going around the Kaaba four times or more, he is required to offer a sheep and his Umrah is valid." {Al-Hidayah, 1/161}.

Al-Adawi said: "As for Umrah, if it was nullified prior completion of Sa`i, even for one round, then it is nullified and must be made for, in addition to offering a sheep. However, if the nullification took place before completion of Sa`i and Tahallul by shaving, then he is clear from liability, but he is required to offer a sheep." {Hashiyat Al-Adawi, 1/551}.

In conclusion, the above questioner must shorten her hair, make Tahallul once she remembers, offer a sheep and distribute its meat amongst the poor people of the Meccan sanctuary, and her Umrah is valid. And Allah knows best.

Ruling on Using Perfumed Soap or Tissues during Ihram

Question :

Is it permissible to use perfumed soap, shampoo or cream while in the state of Ihram?

Answer :

Praise be to Allah the Lord of the Worlds.

According to scholarly consensus, it isn`t permissible to wear perfume during Ihram because the Messenger of Allah (PBUH) has forbidden that as reflected in the following narration: A man asked the Prophet (PBUH): "What (kinds of clothes) should a Muhrim (a Muslim intending to perform `Umra or Hajj) wear? He replied, "He should not wear a shirt, a turban, trousers, a head cloak or garment scented with saffron or Wars (kinds of perfumes)." [Agreed upon] Al-Shirbini (May Allah be pleased with him) said, "While in the state of Ihram, it isn`t permissible for a man or a woman to wear perfume-which is normally applied for its scent-even if it was mixed with another material, such as Musk, aloes, camphor and Wars." [Moghni Al-Mohtaaj, vol.6/pp.132].

Even if the perfume is mixed with another material, it isn`t allowed to use it so long as it is normally applied for its scent. Ba`ishin, a Shafie scholars, said, "Perfume refers to what is normally worn for its smell, such as Musk, aloe, wars and camphor……unlike that which is used for treatment or food, even if it smelled nice." [Shareh Al-Mokhadimah Al-Hadramiyyah, pp.662]. In principle, the perfumed soap isn`t used for its scent, as the latter comes with it, and thus scholars consider it permissible.

In conclusion, there is nothing wrong with using perfumed soap, tissues and creams, while in the state of Ihram, because mostly they aren`t perfumes. Rather, they are different flavors: mint, apple and the like. And Allah The Almighty Knows Best.

Ruling on Violating the Restrictions of Ihram before the Completion of the Rites

Question :

I left for Umrah, performed the rites and completed them. After that, I made Ihram (enter into state of ritual consecration) from the mosque of Tan'eim for a second Umrah. While performing Sa'iy, something urgent happened and I didn`t finish this ritual and didn`t make Tahalul. I went to the hotel, took off my Ihram attire, put on my clothes and returned to my country. After that, I was blessed with a baby. What am I liable for?

Answer :

All perfect praise be to Allah the Lord of the Worlds. May His peace and blessings be upon our Prophet Mohammad and upon all his family and companions.

Sa`iy is one of the integral rites of Umrah, so one`s Umrah remains incomplete until one offers it. In addition, it can`t be made up for by slaughtering an animal and a Muhrim can`t get out of the state of Ihram until he/she completes it and cuts or shortens hair to make Tahalul (freeing oneself from the prohibitions of Ihram).

One who returns to his/her country without completing the rite of the Umrah remains in state of Ihram and is required to go back to Makkah to complete the Umrah. During this period, he/she isn`t allowed to violate any of the restrictions of Ihram, such as cutting hair or nails, wearing perfume or having sexual intercourse. Therefore, if he has intercourse with his wife before the completion of the Umrah then it is considered invalid and he must make up for it immediately, even if he was performing it voluntarily, because having started the rites of Umrah makes it an obligation upon him. Moreover, he must slaughter a camel for nullifying the ritu
al since the intercourse took place during a state of valid Ihram from which he hasn`t made Tahalul. Al-Kateeb Al-Shirbini {May Allah have mercy on him} said: "When sexual intercourse takes place before the completion of the ceremonies of Umrah, it is rendered invalid. Intercourse that invalidates Hajj or Umrah obligates sacrificing a camel, which has the characteristics of Udhiyah, as Kafarah (Expiation)." [Moghni Al-Mohtajj, Vol.2/ pp.299}.

As for the restrictions of Ihram nullified before the Umrah was rendered invalid by intercourse, each must be expiated, either by slaughtering a sheep, fasting three days, or giving three Sa`s for six needy people; half a Sa` for each. And Allah The Almighty Knows Best.

In conclusion, if the person in the state of Ihram was compelled to wear the mask, then he/she isn`t considered sinful for that nor liable for ransom. Moreover, compliance with the instructions of the concerned authorities is better than violating them and exposing one`s life and others to the risk of infection and disease outbreaks in societies. And Allah The Almighty Knows Best.

Ruling on Wearing a Mask while in State of Ihram for Hajj or Umrah

Question :

Is it permissible for a person in state of Ihram for Hajj or Umrah to wear a mask? If not permissible, what is he/she liable for before Almighty Allah?

Answer :

All perfect praise be to Allah the Lord of the Worlds. May Allah`s peace and blessings be upon our Prophet Mohammad and upon all his family and companions.

According to the general rule, it is forbidden for a woman to cover her face while it is allowed for a man to cover his face with that which isn`t considered stitched clothes. Narrated `Abdullah bin `Umar: A man said, "O Allah's Messenger (PBUH). What type of clothes should a Muhrim wear Allah's Messenger (PBUH) replied, 'Do not wear shirts, turbans trousers hooded cloaks or Khuffs (socks made from thick fabric or leather); but if someone cannot get sandals, then he can wear Khuffs after cutting them short below the ankles. Do not wear clothes touched by saffron or wars (two kinds of perfumes). A woman who is on pilgrimage must not be veiled, or wear gloves." {Transmitted by Bukhari}.

An-Nawawi said in [Matin Al-Edaah Fil Manasik, p.45]: "Excluding the head, it is allowed to cover the face and the rest of the body with the Izar, which wraps around the waist covering the lower body, and the Rida, which is draped over the shoulders covering the upper body like a shawl. However, what is forbidden is wearing clothes, stitched or not, that fit the whole body or an organ."

For the man, wearing a mask while in the state of Ihram is one of the violations of Ihram (Ritual consecration) which obligate paying a ransom. This is because the mask is in the first place a piece of garment covering a part of the body. However, if the Saudi authorities compelled the pilgrims of Hajj or Umrah to wear the mask because of the epidemic and other excuses then it is lawful for the pilgrim-man or woman-to wear it and he/she isn`t considered sinful nor liable for any ransom. It is said in the Shafie book Shareh Al-Mokhadimah Al-Hadramiyah, p.66: "AL-Kurdi said: The restrictions of Ihram fall into four sections: First: what is allowed for a need and entails no sin or ransom, which is wearing trousers because the Izar was lost…..Also wearing clothes or perfume forgetfully, out of ignorance or under coercion."

In conclusion, if the person in the state of Ihram was compelled to wear the mask, then he/she isn`t considered sinful for that nor liable for ransom. Moreover, compliance with the instructions of the concerned authorities is better than violating them and exposing one`s life and others to the risk of infection and disease outbreaks in societies. And Allah The Almighty Knows Best.

Ruling on Delegating in Hajj due to Illness

Question :

I have a serious illness (Extreme dizziness) and it is difficult for me to travel or go out. Is it allowed to delegate someone to do Hajj on my behalf?

Answer :

Praise be to Allah the Lord of the Worlds. May His peace and blessings be upon our Prophet Mohammad and upon all his family and companions.

Hajj is a pillar of Islam and an obligation upon every responsible able Muslim. Here, ability falls into two parts: physical and financial. The proof of this is that Allah the Almighty says {What means}: " Pilgrimage thereto is a duty men owe to God,- those who can afford the journey." [Al-Imran/97]. Financial ability, here, refers to having enough money to pay for the expenses of Hajj after covering the expenses of the dependents and all debts, already due or deferred.

It is stated in [Moghni Al-Mohtajj, Vol.2/ pp.213]: "It is conditioned that he has enough money to pay for the expenses of the Hajj journey, in addition to the expenses of the dependents and debts, already due or delayed, be they owed to a person or to Allah, such as an oath or a Kaffara (Expiation)."

In addition, physical ability refers to being able to travel and do the Hajj rites, but one who is physically unable should appoint someone to perform Hajj on his behalf.

Imam An-Nawawi said: "It is permissible to perform Hajj on someone`s behalf if the latter is unable to perform Hajj by himself due to being dead, having a broken limb, having a chronic disease or being too old to travel." [Rawdat At-Talibeen wa Ummdat As-Salik, Vol.3/pp.12].

One who is unable to travel for Hajj due to illness or old age should seek the advice of a trustworthy doctor. If the latter stated that the condition of the former is chronic and could face hardship, which a normal person doesn`t, then he is allowed to appoint someone to perform Hajj on his behalf.

It is stated in the Shafie book [Hasheyat Al-Jamal al Al-Manhaj, Vol.2/pp. 388]: "One who is physically unable to perform the rites of the Hajj himself now and in the future due to illness or old age…"

In conclusion, we advise the asker to consult a trustworthy specialized doctor. If the latter confirmed that the extreme dizziness is permanent and could lead to unbearable hardship or falling to the ground at any moment, any place, then he is allowed to delegate someone to do Hajj on his behalf. Of course, this is if Hajj is an obligation upon him due to being able financially. However, one who is unable to perform Hajj both physically and financially isn`t obligated to delegate someone to do Hajj on his behalf because Hajj isn`t an obligation upon him in the first place. And Allah The Almighty Knows Best.

Resolution No. (320): "Entitlement to Financial Benefits of Solidarity Funds is Subject to Related Instructions"

Praise be to Allah the Lord of the Worlds. May His peace and blessings be upon our Prophet Mohammad and upon all his family and companions.

In its fifteenth meeting held on the above date, the Board of Iftaa` reviewed the letter No.(11367/1444) sent from the Jordanian Constructions Contractors Association. It stated the following:

We would like to inform you that our late colleague Mr.X passed away on 4 June 2022. Under the Social Solidarity Fund System, testamentary heirs are entitled to financial benefits. However, when the beneficiaries went to collect these benefits from the SSF, they were told that there was a discrepancy between the inheritance deed and the will of the deceased in the application form of the SSF at the JCCA. In that form, the deceased stated that the financial benefits go to his wife and children while in the inheritance deed it is stated that he had a second wife and that the date of the will was earlier than the date of the second marriage. In light of this, what is the legal and Islamic ruling on the entitlement of the second wife to any financial benefits from the SSF at the JCCA?

After deliberations, the Board decided the following:

Islamic Solidarity Funds are based on contributions and cooperation amongst a group of people who agree on paying specific sums of money as a gift to the fund in return for agreed upon sums in case of affliction befalling any of them (subscribers) such as death, and such an act is recommended in Sharia. Almighty Allah Says in the Holy Quran (What means): "Help ye one another in righteousness and piety, but help ye not one another in sin and rancor." {Al-Maida/2}. Here, the money of the SSF isn`t privately owned. Rather, it belongs to all the subscribers and the contract between them is not a contract of debt; rather, it is a commutative contract. This means that entitlement to the financial benefits depends on the system of the Fund itself and doesn`t undergo the rulings of Sharia on inheritance and bequests because these benefits aren`t part of the deceased`s estate, but a gift from the Fund to the beneficiaries. As understood from the contract of the SSF in light of the above question, the beneficiaries, in case of the subscriber`s death, are his wife and children. The general rule is that "Wife and children" apply to those who are wives and those who are children of the subscriber since the first wife may pass away during the lifetime of her husband (Subscriber) without having given birth to any children. Moreover, he may marry a second wife and she may give birth to children, and he may have both wives. Therefore, financial benefits go to the wives and the children, regardless of being a first or a second wife, because the criterion in (the construction of) contracts is intentions and meanings and not words and form. Rather, the word "Wife" in the application form of the SSF includes the second wife, so she is eligible to receive her share of the Fund`s payments. And Allah The Almighty Knows Best.

Resolution No. (319): "Ruling on Combining Wakalah for a Fee and a Loan in one Contract"

Praise be to Allah the Lord of the Worlds. May His peace and blessings be upon our Prophet Mohammad and upon all his family and companions.

In its fifteenth meeting held on the above date, the Board of Iftaa` reviewed the referendum No.(190959) sent to the electronic website of the Iftaa` Department. It stated what follows: "A person authorized another to buy him a car that is worth 10,000 JDs in return for getting paid 100 JDs. However, the authorized will be paid a total of 10100 JDs after one year. In this case, there are two contracts in one. A contract of Wakalah (Agency agreement) for a fee and a loan contract. The question that arises here is that does the loan bring a benefit since the Wakalah fee (Ju`l) is considered a benefit resulting from the loan tied to it?

After deliberations. The Board arrived at the following decision:

This transaction is made up of two contracts: Wakalah for a fee and a loan contract. Simply, the principal/client authorizes the agent to buy him a car from his {Agent} own money in return for receiving a fee and functioning as an agent.

The general rule is that it isn`t allowed for an agent to purchase, from his own money, a commodity for the principal/client since, according to the Shafi school of thought, he (Agent) is purchasing that commodity for himself. An-Nawawi said: "It isn`t allowed for an agent to buy, from his own money, a commodity for the principal/client and if he (Agent) does then he is buying that commodity for himself." {Rawdat At-Talibeen, Vol.4/pp.326}.

If the agent used his own money or borrowed money to buy a commodity for the principal/client, then it isn`t permissible to stipulate a contract of leasing (Ijarah) in a sale contract (Bay`). This is since the Messenger of Allah said: "The proviso of a loan combined with a sale is not allowable…." {Transmitted by Tirmithi}. This form of transaction involves the confusedness of usury. I.e. the fee collected by the agent lending the money to the principal/client is an excuse for the increase on the original amount of the loan. The Shafie scholar Al-Mawardi said: "In this sense, it isn`t permissible to purchase and lend. This is like when a person says to another: "I will buy this slave of yours for a hundred provided that you lend me that sum. Both the condition and the loan are invalid based on what we have mentioned earlier. In addition, Ijarah isn`t permissible with the condition of loaning." {Al-Hawi Al-Kabeer, Vol.5: pp.352}. It is stated in the Maliki book {Mawahib Al-Jaleel Fi Mokhtasar Khaleel, Vol.4/pp.314}: "The proviso of a loan combined with a sale is not allowable.."

In conclusion, it isn`t allowable to combine Wakalah for a fee and a loan in one contract. The solution out of this is that the agent buys the car from his own money, then sells it to the principal/client in the form of Murabah contract of sale. And Allah The Almighty Knows Best.

Resolution No. (318): "Ruling when the Donor Stipulates Replacing the Waqf with Another"

Praise be to Allah the Lord of the Worlds. May His peace and blessings be upon our Prophet Mohammad and upon all his family and companions.

In its fifteenth meeting held on the above date, the Board of Iftaa` reviewed the letter sent from His Excellency the Minister of Awqaf and Islamic affairs Dr. Mohammad Al-Khalayleh. It read as follows:

According to the Waqf deed presented by Mrs. X, she stipulated selling her endowed flat and building a mosque instead. A copy of this deed No.(1/93/5) (5/12/2006) issued by the Sharia Court of Shmesani area has been attached.

From an Islamic perspective, is the condition of this donor considered valid?

After deliberating, the Board decided what follows:

If the endower stipulated replacing the Waqf (Religious endowment) with another, through buying, selling or direct replacement, then this is approved on the level of fatwa and the judiciary based on the view of the Hanafi jurists who said that in such case the condition of the endower is considerable. It was mentioned in [Al-Fatawa Al-Hindiyah] and other Hanafi books: "If the endower said: "This land of mine is a Waqf for charity till the Day of Judgment provided that it is allowed for me to replace it with something else. It is considered a Waqf out of Istihsan (Application of discretion in legal matters) if the second Waqf was bought with the same price of the first. This view was also given in the book [Moheet Al-Sarkhasi]. Moreover, the second Waqf takes the same conditions of the first and there is no need to renew the conditions of the Waqf in the first place. This was also mentioned in [Fatawa Khadi Khan]. In addition, if the endower stipulated replacing the Waqf with another but didn`t specify that the latter should be a piece of land or a house and sold the first Waqf, then he/she is allowed to replace it with a Waqf of the same kind; a land or a house. Similarly, if the donor didn`t specify a country, then the replacement may take place in the country of his choice. This view was mentioned in [Al-Kholasah]: "If the endower said that he/she should replace the Waqf with a house, then he/she isn`t allowed to replace it with a piece of land and vice-versa."

In conclusion, the Iftaa` Board is of the view that it is permissible to fulfill the condition of the endower, sell the abovementioned flat for the highest price, then use that amount to build a mosque instead. And Allah The Almighty Knows Best.

Resolutions of the Iftaa' Board

Resolution No. (318): "Ruling when the Donor Stipulates Replacing the Waqf with Another" 60

Resolution No. (319): "Ruling on Combining Wakalah for a Fee and a Loan in one Contract" 59

Resolution No. (320): "Entitlement to Financial Benefits of Solidarity Funds is Subject to Related Instructions" 58

Underestimating People of Specialty

By Dr. Mufti
Hassan Abu Arqoub

There is no doubt that every person can determine right from wrong in his/her field of specialty. Of course, this is based on a set of rules and foundations on which that specialty rests. He/she also have the competence to determine the experts and the non-experts of that field.

One stunning matter of this era is that some unspecialized and unqualified individuals judge people of specialty. This isn`t new since similar it also existed in past times. For example, some questioned the knowledge of Al-Ghazali and claimed that he wasn`t qualified as a jurist. When this news reached Imam Sayooti, he gave a full answer and it read as follows:

"The ignorant who said that Al-Ghazali wasn`t qualified to be a jurist deserves to be severely whipped and imprisoned for a long time to stop similar people from daring to criticize this great Imam of Islam. His saying as such about this eminent scholar emanates from extreme ignorance and lack of religiosity, so he is the most ignorant of the ignorant and the most evil of the evil sinners. During his time, Al-Ghazali was called Hujjat al-Islam (An honorific title meaning "authority on Islam" or "proof of Islam) and the Master of Jurists. He wrote valuable books on Fiqh and the Shafie Madhab rests on his works. Al-Ghazali revised and edited the Shafie Madhab where he removed irregular Fatwas and weak sayings and summarized it (Madhab) in the books: Al-Baseet, Al-Waseet, Al-Wajeez, and Al-Kholasah. Moreover, the books of the two Sheikhs are adopted from Al-Ghazali`s books.

Accordingly, the person who said the above about al-Ghazali was controlled by ignorance, stupidity and sin. It is safer to ignore what he said and leave his punishment in the Hands of Allah.

The above text indicates that transgression against the scholars existed in the past, still exists, will exist and isn`t something strange since Prophets and Messenger (PBUT) were subjected to worse that by the incompetent. Al-Sayooti described such person as "Ignorant" and "Stupid", so he is considered as an evil sinner. Therefore, from an Islamic perspective such person has sinned and must make sincere repentance.

Al-Sayooti suggests a solution for such an audacity by disciplining this person and applying a discretionary punishment embodied in "Whipping" and "Imprisonment" to be an example for others and avoid transgressing against the scholars. This punishment is also meant to prevent the spread of such ill behavior amongst the members of society and prevent other ignorant individuals from undermining the people of knowledge and specialty. However, this disciplining and discretionary punishment is within the jurisdiction of the Muslim ruler or the authorities representing him. This clearly shows that it is the duty of government to defend the people of knowledge and specialty.

Finally, Al-Sayooti seized this opportunity to clarify the grace-virtue of Al-Ghazali and described him as "Hujjat al-Islam". Here, Al-Sayooti is teaching us to defend the people of grace-virtue and never accept undermining them in any form, and this is the duty of all the members of society.

he/she says the Du`a: “O Allah! Increase this House in honor and reverence and nobility and awe, and increase those who honor and revere it as pilgrims for Hajj and Umrah in nobility and goodness and status and righteousness.”

Next, a pilgrim makes the Tawaf of arrival, like a mother hugging her long gone children. During this Tawaf (Circumambulation around the Kabah), he/she makes the Du`a: “O Allah! This House is Yours, this Haram is Yours…..”

Then, pilgrims go to perform Sa`ee ( the act of Sa’ee refers to the ritual of walking or running between the two hills of Safa and Marwa) with sincere hearts putting their trust in Allah and remember the words of Hajar who said: “Allah won`t cause us to be lost.”

They perform Sa`ee and ask their Lord for forgiveness and mercy. They keep repeating this seeking to please Allah the Almighty and win Jannah. Allah says {What means}: “And there are others who say, ‘Our Lord, give to us in this world good, and good in the Hereafter, and guard us against the chastisement of the Fire’.” {Al-Baqarah, 201}.

After that, pilgrims gather in the plain of Arafah the land of the mercies of Allah.” the day when neither wealth nor children will avail, except him who comes to God with a heart that is sound.” {Al-Shu`ara`, 88-89}. Indeed, on that day nothing avails but coming to Allah with a sound heart.

And all perfect praise be to Allah the Lord of the Worlds.

Hajj: Leaving Worldly Matters and Preparing for the Hereafter

By Secretary General,
Dr. Ahmad Al-Hasanat

After making the intention of entering into the holy rite of Hajj, a pilgrim takes off worldly pleasures the moment he takes off his clothes and wears the Ihram clothing. He/she resembles the angels in shunning desires and ornaments, and dedicating themselves for worshipping Allah, their Lord. Just as a pilgrim casts off his everyday clothes, he/she should cast off sins and seek refuge in Allah.

During this holy rite, people become as equal as the spikes of a comb in the sense that there is no difference between a white man and a black man. A pilgrim answers the call of the truth: "And proclaim the Pilgrimage among men: they will come to thee on foot and (mounted) on every kind of camel, lean on account of journeys through deep and distant mountain highways;" {Al-Hajj, 27} by chanting Talbiyah ("Labbayka Allahumma labbayk (Here I am, O Allah, here I am)." By doing so, he/she seeks the mercy and bounty of Allah to be admitted into Paradise and spared Hellfire.

Hajj isn`t a journey for seeing sights and discovering places. Rather, it is about seeking the pleasure of Allah and coming closer to Him. The moment a pilgrim takes off his/her clothes, he/she knows that Allah looks at the hearts and intentions, not the form or appearance. The Messenger of Allah (PBUH) said, "Allah does not look at your figures, nor at your attire but He looks at your hearts and accomplishments". [Muslim].

The heart casting off worldly concerns is what is required in this sacred journey of Hajj and this is the gist of the supplication of Our Father Ibrahim, which reads: "So fill the hearts of some among men with love to
wards them, and feed them with fruits: so that they may give thanks." {Ibrahim, 37}. During this journey, a pilgrim leaves his/her homeland and family, races to Mecca to which his/her heart yearns, and escapes to Allah seeking His forgiveness.

Once a pilgrim arrives in Mecca, it welcomes him/her warmly. On Seeing the Ka'abah for the first time,

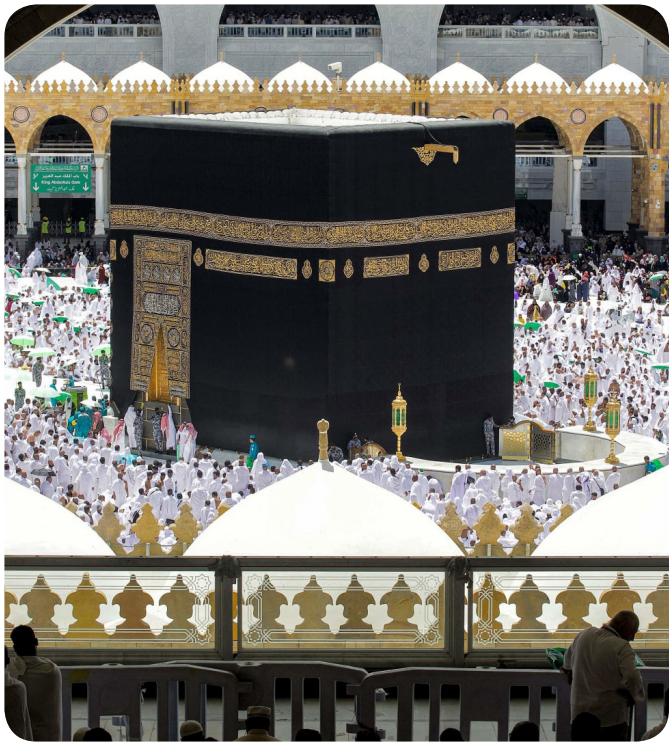

would not know why he has been killed. In these blessed days, we call upon Allah the Almighty to bless Muslims with permanent peace and security.

Delivering the sermon during the Farewell Pilgrimage on the day of Sacrifice at Mina, the Messenger of Allah (PBUH) said, "Verily your blood, your property and your honour are as sacred and inviolable as the sanctity of this day of yours, in this month of yours and in this town of yours. Verily! I have conveyed this message to you." {Transmitted by Muslim}. He (PBUH) also said: "Everything belonging to a Muslim is inviolable for a Muslim; his honour, his blood and property." {Transmitted by Muslim}.

By this invocation of Ibrahim (PBUH), Makka became a safe place and will continue as such, God willing, until Allah inherits this earth and whatever is on it. Al-Kortobi said: "Ibrahim invoked Allah for his offspring and others to be blessed with peace and security at a time when Makka was a barren place." {Tafsir Al-Quran Al-Atheem}.

Some commentators of Quran said: "Before the invocation of Ibrahim, Makka was a place where every unlawful matter was lawful, but after the invocation it became a sacred and inviolable place, and the same applies to Madinah before and after the arrival of the Prophet (PBUH). Allah says {what means}: " Do they not then see that We have made a sanctuary secure, and that men are being snatched away from all around them? Then, do they believe in that which is vain, and reject the Grace of God?" {Al-Ankaboot, 67}. Allah also says {what means}: "For Hajj are the months well known. If anyone undertakes that duty therein, Let there be no obscenity, nor wickedness, nor wrangling in the Hajj. And whatever good ye do, (be sure) God knoweth it. And take a provision (With you) for the journey, but the best of provisions is right conduct. So fear Me, o ye that are wise." {Al-Baqarah, 197}.

This verse reflects meanings of great beauty and perfection as far as the etiquettes of Hajj are concerned, which helps establish the concept of peace and security during Hajj. These divine directives steer the pilgrim towards shunning the ephemeral worldly pleasures and seeking the pleasure of Allah alone. Thus, it doesn`t befit a pilgrim to dispute with others or use vile language because the manners of the one seeking to please Allah are elevated by reading this verse, following its orders and avoiding its prohibitions, before heading to perform this great ritual.

The implementation of the content of this verse is reflected in the tranquility and serenity that we observe during Hajj and hastening to please Allah through self-discipline and enjoying the great Islamic morals.

We ask Allah to preserve the blessing of safety and security in Makkah and all Muslim countries, and all praise be to Allah the Lord of the Worlds.

Peace and Security during Hajj

By Grand Mufti of HKJ,
Sheikh AbdulKareem Khasawneh

Introduction

All perfect praise be to Allah the Lord of The Worlds. May His peace and blessings be upon our Prophet Mohammad and upon all his family and companions.

Allah the Almighty says {What means}: "Remember Abraham said: "O my Lord! make this city one of peace and security: and preserve me and my sons from worshipping idols." {Ibrahim, 35}. He also says {What means}: "whoever enters it attains security;" {Al-Emran, 97}.

The greatest purpose for Hajj is safety and security, so this great blessing enables the believers to perform this ritual properly and in the best form possible. His saying {O my Lord! make this city one of peace and security} indicates that Prophet Ibrahim is showing us today that life can`t be stabilized save with peace and security and a person can`t perform acts of worship if they are missing. Therefore, the symbolism of Hajj reminds the Muslim nation every year that the duty of worshipping Allah can`t be performed without peace and security.

Accordingly, Allah gave Mecca this special status making it a place to which the hearts of the believers aspire and feel safe for their life and property. Allah the Almighty says {What means}: "Remember We made the House a place of assembly for men and a place of safety" {Al-Baqarah, 125}. Glorifying the House of Allah (Kabah) is tied with the peace and security that prevails in it and a pilgrim experiences this feeling during this journey of Hajj. It is as if he/she has entered into a fortified fortress protected by Allah, the provider of peace and security. Kabah is the source of peace and security and Allah has blessed the people of Mecca with this great blessing where He said {What means}: " Who provides them with food against hunger, and with security against fear (of danger)." {Quraish, 4}.

As we are experiencing the season of Hajj, we realize the greatness of time and place, the symbol of peace and security. A meaning that many Muslims have missed because of the heinous crimes committed by terrorist and extremist groups under the name of Islam although Islam is innocent of them. One group would terrorize civilians thinking that doing so will bring them closer to Allah while another would accuse Muslims of disbelief (Takfir) where a time would come when the murderer would not know why he has committed the murder, and the victim

Dhu'l-Hijjah,1444 AH. June, 2023 Edition:(45)

ALIFTAA'

A Periodical Issued by the General Iftaa` Department in the Hashemite Kingdom of Jordan

Peace and Security during Hajj

Introduction

Hajj: Leaving Worldly Matters and Preparing for the Hereafter

Ruling on Delegating in Hajj due to Illness